الطبعة الثانية

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

دار محيسن

للطباعة والنشر والتوزيع

٤٣ طريق النصر (الأوتوستراد)

وحدة رقم ١ عمارات امتداد رمسيس ٢

مدينة نصر - القاهرة - ت: ٢٦٢١٤١٢ (٢٠٢)

المطابع: مدينة العبور - المجمع الصناعي - وحدة ٢٠٥

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٤٤٠٢

الترقيم الدولي: 1 - 21 - 6076 - 977

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا «محمد» الذى أوتى فصل الخطاب، وروائع البيان، وعلى آله وصحبه ذوى العلم والتبيان.

وبعد: فلما أسند إلىّ تدريس «علم الضبط» لطلاب قسم التخصص بمعهد القراءات بالأزهر ورأيت حاجة هؤلاء الطلاب ماسّة إلى وضع كتاب فى هذا الفن يكون ملائمًا لمداركهم، مناسبًا لأذهانهم وضعت لهم هذا الكتاب، سهل المأخذ، قريب التناول، واضح الأسلوب، منسق التقسيم.

وقد التزمت فى كتابى هذا أن أذكر عقب شرح القواعد من كل فصل ما يشير إليها وينبه عليها من النظم الذى وضعه فى فن الضبط الأستاذ العلامة محمد بن محمد الأمويّ الشريشى الشهير بالخراز، وذيّل به الكتاب الذى نظمه فى علم الرسم المسمى «بمورد الظمآن فى رسم القرآن».

وسميت كتابى هذا

إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين

والله وحده هو المسئول أن يجعل عملى خالصًا لوجهه الكريم، وينفع به أهل القرآن العظيم.

المؤلف

أ.د/ محمد محمد محمد سالم محيسن

غفر الله له ولوالديه وذريته والمسلمين

مقدمة
فى علم الضبط

الضبط لغة : بلوغ الغاية فى حفظ الشىء.

واصطلاحًا : علم يعرف به ما يعرض للحرف من حركة، أو سكون، أو شدّ، أو مدّ، أو غير ذلك، ويرادفه الشكل.

والنقط ينقسم إلى قسمين: نقط إعراب، ونقط إعجام.

● **فنقط الإعراب :** هو العلامات الدالة على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد إلى آخره.

واختلف فى أول من وضعه؛ فقيل: الخليل بن أحمد، وقيل: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وقيل: عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمى أستاذ أبى عمرو بن العلاء، وقيل: الخليل بن أحمد الفراهيدى.

والصحيح كما نص عليه جماعة من العلماء منهم: الدانى وأبو داود وأبو حاتم أن أول من وضعه (أبو الأسود الدؤلى) بأمر زياد بن أبى زياد والى البصرة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان.

وسبب وضعه كما ذكر العلماء أن معاوية بعث إلى زياد يطلب منه إرسال ولده عبيدالله بن زياد، فلما قدم عليه وكلّمه معاوية وجده يلحن فى الكلام، فرده إلى أبيه، وبعث إليه كتابًا يلومه فيه على وقوع ابنه فى اللحن. فبعث زياد إلى أبى الأسود وقال له: إن الأعاجم قد أفسدوا لغة العرب، فلو وضعت شيئًا يصلح الناس به كلامهم، ويعربون به كلام الله، فامتنع أبو الأسود، فأجلس زياد رجلا فى طريق أبى الأسود، وقال له: إذا مرّ بك أبو الأسود فاقرأ شيئًا من كتاب الله، وتعمّد اللحن فيه؛ فلما مر أبو الأسود

قال الرجل: (إن الله برىء من المشركين ورسوله) بجر لام ورسوله، فقال أبو الأسود: معاذ الله أن يتبرأ الله من رسوله، ثم رجع إلى زياد، وقال له: قد أجبتك إلى طلبك، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن.

فاختار رجلا من قبيلة عبدالقيس، وقيل: من قريش، وقال له: خذ المصحف ومدادًا يخالف لونه لون المصحف، فإذا فتحتُ شفتي فانقط فوق الحرف نقطة، وإذا ضممتُهما فانقط أمامه نقطة، وإذا كسرتُهما فانقط تحته نقطة وإذا أتبعتُه غنّة -أى تنوينًا- فانقط نقطتين.. حتى أتى على آخر المصحف.

وعن أبى الأسود أخذ العلماء النقط، وأدخلوا عليه بعض التحسين إلى أن جاء عصر الدولة العباسية، وظهر العالم الجليل الخليل بن أحمد البصري، فأخذ نقط أبى الأسود، وأدخل عليه تحسينًا فجعل علامة الفتح ألفًا صغيرة مبطوحة؛ لأن الفتحة إذا أشبعت تولّد منها ألف، وعلامة الضم واوًا صغيرة؛ لأن الضمة إذا أشبعت تولّد منها واو، وعلامة الكسرة ياء صغيرة؛ لأن الكسرة إذا أشبعت تولد منها ياء وهو المسمى الآن بالشكل، وزاد على ذلك فجعل علامة للتشديد وهى رأس شين، وعلامة للسكون وهى رأس خاء، وأخرى للهمز، وعلامة للاختلاس والإشمام، كما سنبين ذلك فيما يأتى إن شاء الله تعالى.

وقيل: إن علامات الشد والسكون والاختلاس والإشمام والهمز وضعت فى عصر الدولة العباسية أى بعد زمن الخليل، وظل الأمر على ذلك مع إدخال بعض تحسين طفيف حتى عصرنا هذا.

● **ونقط الإعجام:** هو العلامات التى تميز الحروف بعضها من بعض؛ كى لا يلتبس معجم بمهمل.

والحروف المعجمة خمسة عشر حرفًا وهى: ب، ت، ث، ج، خ، ذ، ز، ش، ض، ظ، غ، ف، ق، ن، ى.

وقد جرى العمل عندنا على عدم نقط الياء فى خمسة أحوال:

الأول: إذا كانت متطرفة نحو: محياى.

والثانى: إذا كانت صورة للهمزة نحو: لئلا.

والثالث: إذا كانت عوضًا عن حرف سواء أكانت متوسطة نحو: هدائهم، أم متطرفة نحو: تهوى.

والرابع: إذا كانت محذوفة لاجتماع مثلين، وأريد إلحاقها سواء أكانت متوسطة نحو النبيّين، أم متطرفة نحو: يستحى ے .

والخامس: إذا ألحقت للدلالة على الصلة نحو: به ے ، كثيرًا، فيه ے هدى.

والحروف المهملة ثلاثة عشر حرفًا وهى: أ، ح، د، ر، س، ص، ط، ع، ك، ل، م، هـ، و.

وقد اختلف فى أول من وضع نقط الإعجام وأصح الأقوال أنه: نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، بأمر الحجاج بن يوسف الثقفى والى العراق من قبل أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان.

وسبب وضعه كما ذكر العلماء أنه لما كثرت الفتوحات الإسلامية، وكثر الداخلون فى الإسلام من الأعاجم كثر تبعًا لذلك التحريف فى العرب، وخيف على القرآن الكريم أن يمتد إليه بعض التحريف أمر عبدالملك بن مروان أن يعمل الحجاج بن يوسف على أن لا يصل التحريف إلى حِمَى القرآن الكريم، فاختار الحجاج لتلك المهمة: نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، وكانا من أبرز العلماء وقتئذ فى فنون القراءات وتوجيهها، وعلوم اللغة

العربية وأسرارها، فوضعا ذلك النقط، لتتميز بعض الحروف عن بعضها وقد جعلا هذا النقط بلون مداد المصحف ليتميز عن نقط أبى الأسود.

ومن ذلك يعلم أن نقط الإعراب متقدم على نقط الإعجام لتقدم زمن زياد، وأبى الأسود على زمن الحجاج ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، والشكل متأخر على النقط بمعنيته لتأخر زمن الخليل على زمن أبى الأسود ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر.

موضوعه: العلامات الدالة على ما يعرض للحرف من وضع حركة وتركها ومحلها ولونها إلى غير ذلك.

فائدته: إزالة اللبس عن الحروف فلا يلتبس مشدد بمخفف ولا ساكن بمتحرك ولا مفتوح بمكسور ولا مضموم.

والعلامات التى تضبط بها الحروف خمسة أشياء وهى:

١ -الحركة. ٢ -السكون. ٣ -الشد. ٤ -المد. ٥ -الهمز.

ولكل منها هيئة مخصوصة، ولون مخصوص، ووضع مخصوص سنذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى.

وقبل الشروع فى ذلك نذكر **الفرق بين علمى الرسم والضبط** وذلك بأمرين:

الأول: أن الرسم مبنى على ملاحظة البدء بالكلمة والوقف عليها، ولذلك أثبتت همزة الوصل وحذفت نون التنوين فى نحو «محمد رسول الله» والضبط مبنى على مراعاة الوصل بالإجماع إلا ما استثنى كما سيأتى؛ ولهذا عريت النون من السكون فى نحو: (من ربهم) لإدغامها وصلا.

والثانى: أن الرسم يتعلق بحرف الكلمة إثباتًا وحذفًا، أما الضبط فإنه يتعرض لما يعرض لتلك الحروف من حركة أو سكون أو شد أو غيره.

الفصل الأول
فى علامة كل من الحركة والتنوين

الحركة ثلاثة أنواع: فتحة، وكسرة، وضمة:

فالفتحة: ألف صغيرة مبطوحة ممتدة من اليمين إلى اليسار هكذا: (-) واختلف فى موضعها فقيل: فوق الحرف المحرك بها وعليه العمل، وقيل: أمامه وهو ضعيف، ولذا لم يذكره صاحب الذيل، وإنما كانت مبطوحة لئلا تلتبس بالألف، وصغيرة لتظهر مزية الأصل على الفرع، وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

ففتحة أعلاه وهى ألف   مبطوحة صغرى

والضمة : واو صغيرة واختلف فى موضعها، فقيل: توضع فوق الحرف المحرك بها وعليه العمل، وقيل أمامه، وقيل فيه، وهو ضعيف؛ ولذا لم يذكره صاحب الذيل وهل تبقى رأس الواو أمْ تحذف؟ مذهب المشارقة على بقائها هكذا (ُ) وعليه العمل ومذهب المغاربة على حذفها فتصير كدال معوجة هكذا (د) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

________ وضم   يعرف ________

واوا كذا أمامه أو فوقا   يعرف ________

والكسرة: ياء معقوصة أى: مردودة إلى خلف هكذا: (ـے) وتوضع تحت الحرف المحرك بها بعد حذف رأسها ونقطتيها فتصير جرة هكذا (-) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وتحته الكسرة ياء تلقى

وهذه الحركات الثلاث تشمل حركة كل حرف محرك سواء أكانت حركته حركة إعراب، أم بناء، أم بنية، أم نقل، أم تخلص من التقاء ساكنين، إلا أن

حروف فواتح السور نحو: الٓمٓ ، قٓ ، طهٓ؛ فقد جرى العمل عندنا نحن المشارقة على عدم وضع الحركة عليها، أما المغاربة فإنهم يحركونها كسائر الحروف، وإن كان الحرف المحرك منونًا زيد على حركته مثلها، فيزاد على الفتحة فتحة، وعلى الكسرة كسرة، وعلى الضمة ضمة، وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

ثمت إن أتبعتها تنوينا   فزد إليها مثلها تبيينا

وقد سمى ما يلحقه التنوين منونًا.

والمنون: إما أن يكون غير مقصور أو مقصورًا، فإن كان غير مقصور فإما أن يرسم ألفًا أو لا، فالذى يرسم ألفًا نوع واحد وهو ما كان منصوبًا ليس آخره همزة ولا تاء تأنيث نحو: (عليما) والذى لا يرسم ألفًا أربعة أنواع:

١ - ما كان منصوبًا وآخره همزة نحو : ماء.

٢ - ما كان مختومًا بتاء تأنيث نحو: رحمة.

٣ - ما كان مجرورًا نحو: من غفور.

٤ - ما كان مرفوعًا نحو: بالمؤمنين رؤوف رحيم.

فإن كان مما رسم ألفًا ففى ضبطه أربعة مذاهب:

١ - وضع علامة الحركة والتنوين فوق الحرف الذى قبل الألف هكذا (عليمًا) وهذا مذهب الخليل وسيبويه واختاره بعض المشارقة وعليه عملنا.

٢ - وضع العلامتين فوق الألف هكذا (عليماً) واختاره الشيخان وعليه عمل المغاربة وأهل المدينة والكوفة والبصرة.

٣ - وضع علامة الحركة فوق الحرف وعلامة التنوين فوق الألف هكذا (عليمَاً).

٤ - وضع علامة الحركة فوق الحرف ثم تعاد مع علامة التنوين على الألف هكذا (عليمَاً).

والمذهبان الأخيران ضعيفان، ولذا لم يذكرهما صاحب الذيل، وإن كان مقصورًا ففيه المذاهب الأربعة التى فى نحو (عليما) سواء أكان مرفوعًا نحو: (سحر مفترى) أم منصوبًا نحو (سمعنا فتى) أم مجرورًا نحو (فى قرى محصنة) والذى عليه العمل فى المقصور وهو ما عليه العمل فى نحو، عليما. وإن كان من نوع (ماء) ففيه ثلاثة مذاهب:

١ - أن تجعل الهمزة بعد الألف وفوقها علامتا النصب والتنوين ولا يلحقها شىء هكذا (ماءً) وعليه العمل.

٢ - أن تجعل الهمزة بعد الألف وبعدها ألف صغيرة وتجعل علامتا النصب والتنوين فوق الألف الصغيرة هكذا (ماءاً).

٣ - أن تجعل ألف صغيرة قبل الألف والهمزة بينهما وفوق الهمزة علامتا النصب والتنوين هكذا (مئًا) والمذهبان الأخيران ضعيفان وإلى كل ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله :

وإن تقف بألف فى النصب ... هما عليه فى أصح الكتب
سواء رسم أو إن جاءا ... وهو ملحق كنحو ماءاً
وإن يكن ياءا كنحو مفترى ... هما على الياء كذا النص سرى
وقيل فى الحرف الذى من قبل ... حسبما اليوم عليه الشكل

تنبيه: أجرى العلماء نون التوكيد فى (ليكونا، لنسفعا) ونون (إذا) الجوابية مجرى التنوين وذلك لمشابهتهما للتنوين فى وقوعهما طرفا ولإبدالهما فى حالة الوقف ألفا، لذلك رسمتا ألفا، وفى ضبطهما المذاهب الأربعة التى فى نحو (عليما) وما عليه العمل فى (عليما) هو ما عليه العمل فيهما، وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وفى إذا ثمت نونا إن تخف ... لنسفعا وليكونا بالألف

* * *

الفصل الثانى
فى حكم كل من التنوين والنون الساكنة والحرف الواقع بعدهما

اعلم أن حروف الهجاء إما أن تقع بعد تنوين أو بعد نون ساكنة، فإن وقعت بعد تنوين فإمّا أن يتحرك للتخلص من التقاء الساكنين أولا، فإن لم يتحرك فإمّا أن يقع بعده حرف من حروف الإظهار أو حرف من حروف الإخفاء أو حرف من حروف الإدغام أو حروف الإقلاب:

فإن وقع بعده حرف من حروف الإظهار وهى حروف الحلق الست عند الجمهور التى هى: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وأربعة عند أبى جعفر وهى الهمزة والهاء والعين والحاء، كان حكم التنوين التركيب.

والتركيب: هو جعل علامتى الحركة والتنوين فوق بعضهما متساويتين هكذا (=) ووجهه أنه لما بعد مخرج التنوين عن مخرج حروف الإظهار جاء الضبط بالتركيب للإشارة إلى تباعدهما خطا، كما تباعدا مخرجا.

وإن وقع بعده حرف غير حروف الإظهار وحرف الإقلاب كان حكم التنوين الاتباع.

والاتباع: هو جعل علامتى الحركة والتنوين متتابعتين بحيث تكون علامة التنوين أمام علامة الحركة هكذا (=) وهل علامة الحركة هى العليا أم السفلى؟ قولان، ووجهه أنه لما قرب مخرج التنوين من بقية الحروف جاء الضبط بالاتباع للإشارة إلى تقاربهما خطا، كما تقاربا مخرجا؛ وإلى ذلك أشار بقوله :

وقبل حرف الحلق ركبتهما ... وقبل ما سواه أتبعتهما

●وإن وقع بعده حرف الإقلاب وهو الباء ففيه مذهبان:

الأول: وضع ميم صغيرة عوضًا عن علامة التنوين مع وضع الحركة للإشارة إلى قلب التنوين ميمًا عند الباء هكذا (والله عليمٌۢ بذات الصدور) واختار هذا أبو داود وعليه العمل.

والثانى : جعل علامتى التنوين والحركة هكذا (والله عليمٌ بذات الصدور) واختار هذا الدانى. وإلى ذلك أشار بقوله:

وعوضن إن شئت ميما صغرى ... منه لبـــاء إذ بذاك يقـــرا

هذا حكم التنوين. أما حكم الحرف الواقع بعده:

●فإن كان حرف إظهار أو إخفاء أو إقلاب فحكمه أن يحرك بحركته فقط هكذا (عليمًا حَكيما، كلمةً طَيبة عليمٌۢ بذات الصدور).

●وإن وقع بعده حرف إدغام من حروف (لم نر) كان حكمه التشديد والتحريك بحركته للإشارة إلى كمال الإدغام فيه هكذا (هدًى للمتّقين، هدًى مّن ربهم، يومئذٍ نّاعمة، غفورٌ رّحيم).

●وإن وقع بعده حرف إدغام من أحد حرفى (وى) فعلى قراءة الجمهور يجرّد من التشديد دون الحركة للإشارة إلى عدم كمال الإدغام فيه، غير أنه ربما يلتبس بالإخفاء والجواب على ذلك شهرة عدد حروف الإخفاء وضبطه هكذا (وبرقٌ يَجعلون، رغدًا وَادخلوا)، أما على قراءة خلف عن حمزة ومَن وافقه فحكمه التشديد مع التحريك بحركته لكمال الإدغام فيه هكذا: (برقٌ يّجعلون، رغدًا وّادخلوا) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

والشد بعد فى هجاء لم نر ... وغيره فمره كيف جرى

هذا إذا أبقيت عند الياء ... والواو غنّة لدى الأداء

كانا كباقى الأحرف المعراة ... من غـــيـــر فـــرق

أما إذا تحرك التنوين للتخلص من التقاء ساكنين نحو: (محظورًا انظر) فالعمل على التركيب لإظهاره إلا فى (عادًا الأولىٰ) على قراءة الإدغام فالعمل على الاتباع وتشديد اللام لكمال الإدغام.

وإن وقعت حروف الهجاء بعد نون ساكنة أصلية:

فإما أن يكون الواقع بعدها حرفًا من حروف الإظهار أو حرفًا من حروف الإدغام أو حرفًا من حروف الإخفاء أو حرف الإقلاب؛ وإما أن يكونا فى كلمة أو كلمتين.

فإن وقع بعد النون أحد حروف الإظهار وهى حروف الحلق الست عدا الغين والخاء على قراءة أبى جعفر كان حكم النون أن يوضع فوقها السكون للإشارة إلى إظهارها هكذا (منْ ءامن، منْ هاجر، منْ عمل، ينْحتون، منْ غل، منْ خير).

● وإن وقع بعدها حرف آخر غير حروف الإظهار كان حكم النون أن تجرد من السكون للإشارة إلى عدم إظهارها، وإلى ذلك أشار بقوله:

وحكم نون سكنت أن تلقى سكونها عند حروف الحلق

وعند كل ما سواه تعرى.

● وإن وقع بعدها حرف الإقلاب وهو الباء كان فيها مذهبان:

الأول: وضع ميم صغيرة فوق النون وتجريدها من السكون للإشارة إلى قلبها ميمًا هكذا (منۢبثا) واختاره أبو داود وعليه العمل.

والثانى: تعرية النون من السكون للإشارة إلى عدم إظهارها هكذا (منبثا) واختاره الدانى، وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

__________ وإن تشأ صورت ميما صغرى

من قبل باء __________

هذا حكم النون الساكنة.

أما حكم الحرف الواقع بعدها:

● فإن كان حرف إظهار أو إخفاء أو إقلاب كان حكمه أن يحرك بحركته فقط هكذا (منْ عَمل، ينفِقون، أنبِئهم).

وإن كان حرفًا من أحد حروف (لم نر) كان حكمه التشديد والتحريك بحركته لكمال الإدغام فيه هكذا: (من مَّال، من نَّاصرين، من رِّزْق، من لدنك رحمة) وإلى ذلك أشار بقوله:

ثم شدد يلزم في كل ما التنوين فيه يدغم

وإن وقع بعدها أحد حرفي «وي» فإما أن يكونا في كلمة أو كلمتين، فإن كانا في كلمة كان حكم النون أن يوضع فوقها السكون لإظهارها وحكم ما بعدها أن يجرد من التشديد دون الحركة هكذا (دنْيَا ، قنْوَان) وإن كانا في كلمتين فعلى قراءة خلف عن حمزة ومن وافقه تجرد النون من السكون ويشدد ما بعدها لكمال الإدغام هكذا (من يَّقول، من وَّال).

أما على قراءة الجمهور ففي ضبطها مذهبان:

الأول : تعرية النون من السكون للإشارة إلى عدم إظهارها وتجريد مابعدها من التشديد دون الحركة للإشارة إلى عدم كمال الإدغام هكذا: (من يَقول، من وَال)، وعليه العمل، ولا يلتبس بالإخفاء لشهرة عدد حروف الإخفاء.

والثاني : تشديد ما بعدها للإشارة إلى الإدغام، ووضع سكون على النون للإشارة إلى أن الإدغام ناقص هكذا: (منْ يَّقول، منْ وَّال) واختاره الشيخان وعليه عمل المغاربة، وإلى ذلك أشار بقوله :

والواو والياء إذا أبقيتا غنتها عندهما أثبتا

علامة التشديد والسكونا إن شئت أو عرهما والنونا

* * *

الفصل الثالث
فى حكم كل من الحرف الساكن والحرف الواقع بعده

اختلف علماء الضبط فى الحرف الساكن: هل يحتاج إلى علامة تدل على سكونه أم لا؟ ذهب نقاط العراق إلى عدم احتياجه إلى علامة تدل على سكونه وذهب غيرهم إلى احتياجه إليها، والقائلون بذلك اختلفوا فى كيفيتها وموضعها:

أما كيفيتها: فمذهب الخليل بن أحمد، وأصحابه إلى أن علامة السكون رأس جيم مأخوذة من كلمة جزم والجزم معناه القطع، إذ فى السكون قطع الحرف عن الحركة، أو رأس حاء مأخوذة من لفظ استرح، إذ إن فى النطق بالسكون راحة عن النطق بالحركة، أو رأس خاء مأخوذة من لفظ خفيف إذ إن الساكن أخف فى النطق من المتحرك وعليه العمل وهو هكذا (الَمْ نَشْرَحْ) وذهب أبو داود إلى أنه دارة صغيرة أخذت من علامة الصفر عند علماء الحساب، إذ وضع الصفر علامة على خلو الخانة من العدد، والسكون علامة على خلو الحرف من الحركة، وهذا مذهب أكثر نقاط المدينة، وعليه عمل المغاربة وبعض المشارقة وهو هكذا (ألَمْ نَشْرَحْ) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله :

فـــدارة عـــلامـــة السكون أعـــلاه ــــــــــــــــ

وذهب بعض نقاط المدينة وبعض النحاة إلى أنه هاء مشقوقة هكذا «هـ» إذ إن السكون من خواص الوقف والهاء قد تزاد فى الوقف أيضًا كما فى نحو: بم، لم، عم.

وأما موضعها: فاختلف فيها على مذهبين:

الأول: أنها توضع فوق الحرف المظهر منفصلة عنه هكذا (أفْرِغْ علينْا) للإشارة إلى إظهاره ويعرى ما عداه سواء أكان مدغمًا مثل «قد تبين» أم مخفى مثل: (ومن يعتصم بالله) وعليه العمل، وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

القول فى المدغم أو ما يظهر فمظهر سكونه مصور

الثاني: أنها توضع فوق كل حرف ساكن وهو مذهب ضعيف، ولذا لم يذكره صاحب متن الذيل.

أما حكم الحرف الواقع بعد الحرف الساكن:

● فإن كان مما يظهر عنده نحو (أفرغْ عَلينا) أو يخفى نحو (يعتصم بالله) كان حكمه أن يحرك بحركته فقط ولا يشدد للإشارة إلى عدم الإدغام فيه وإلى ذلك أشار بقوله:

وحرك الحرف الذى من بعد حسبما يقرا ولا يشد

● وإن كان مما يدغم فيه إدغامًا كاملاً سواء أكان متفقًا على إدغامه نحو «واذكر ربِّك» أم مختلفًا فيه نحو «قد سَّمع» كان حكمه أن يشدد ويحرك بحركته للإشارة إلى كمال الإدغام فيه، وإلى ذلك أشار بقوله:

وعر ما بصوته أدغمته وكل حرف بعده شددته

● وإن كان مما يدغم فيه إدغامًا ناقصًا نحو «أحطت، بسطت» ففى ضبطه مذهبان:

الأول: تعرية المدغم من السكون للإشارة إلى عدم إظهاره وتجريد المدغم فيه من التشديد دون الحركة للإشارة إلى عدم كمال الإدغام فيه هكذا «أحطتُ» وعليه العمل.

الثانى : تشديد المدغم فيه للإشارة إلى الإدغام ووضع سكون فوق المدغم للإشارة إلى أن الإدغام ناقص هكذا «أحطْتُّ» واختاره الشيخان عمل المغاربة، وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

ثم الذى أدغمت مع إبقاء ... صوت كطاء عند حرف التاء

صور سكون الطاء إن أردتا ... وشددن بعده حرف التا

أو عرّ إن شئت كلا الحرفين ... والأول اختير من الوجهين

تنبيه:

اعلم أن الحرف الواقع بعد حروف الهجاء من فواتح السور إما أن تظهر عنده حروف الهجاء نحو: «صٓ والقرآن» أو تخفى عنده نحو «طسٓ تلك» أو تدغم فيه إدغامًا كاملا نحو «صٓ ذكر» على قراءة الإدغام أو تدغم فيه إدغامًا ناقصًا نحو «نٓ والقلم» على قراءة الإدغام.

ولعلماء الضبط فى ذلك مذهبان:

الأول : تطبيق القاعدة السابقة وهى تشديد المدغم فيه إدغامًا كاملا مع الحركة هكذا «صٓ ذّكر» والتخيير بين التشديد وعدمه فى المدغم فيه إدغامًا ناقصًا مع الحركة هكذا «نٓ وّالقلم» أو «نٓ وَالقلم» وتجريد كل من المظهر عنده والمخفى عنده من التشديد دون الحركة هكذا «صٓ وَالقرآن، طسٓ تِلك».

والثانى : تجريد جميع الحروف من التشديد دون الحركة سواء أكانت مظهرًا عندها أم مخفى عندها أم مدغمًا فيها إدغامًا كاملا أو ناقصًا وعليه العمل.

* * *

الفصل الرابع
فى علامة الحرف المشدد

اختلف علماء الضبط فى الحرف المشدد: هل يحتاج إلى علامة تدل على تشديده أم لا؟ فذهب بعض نقاط العراق إلى عدم احتياجه إلى علامة، ويكتفى فى الدلالة عليه بضبطه بحركته مع تجريد باقى حروف الكلمة من الحركات هكذا (الحقُ) وذهب جمهور العلماء إلى أنه لا بد له من علامة تدل على تشديده؛ ولكنهم اختلفوا فى كيفيتها على مذهبين:

الأول: مذهب الخليل بن أحمد وأصحابه ونقاط المشرق وهو وضع رأس شين غير معرّفة ولا منقوطة هكذا (ّ) وتوضع فوق الحرف المشدد، واختاره أبو داود وعليه العمل وهى مأخوذة من كلمة (شديد) وكأنهم استغنوا بالحرف الأول عن بقية الكلمة، ولا يكتفى بوضع علامة التشديد فوق الحرف بل لا بد من الحركة أيضًا.

فعلى القول بجعل كل من الفتحة والضمة فوق الحرف اختلف فى ذلك: هل الشدة هى التى تلى الحرف أم الحركة؟ فذهب الدانى ومن تبعه إلى أن الشدة هى التى تلى الحرف هكذا (الله ولىُّ) ووجهه أن كلا من الشدة والحركة لما تواردا على محل واحد من الحرف ودلت الحركة على التحريك فقط، ودلت الشدة على التشديد والحركة معًا، استوجبت قربها من الحرف لزيادة مزيتها؛ وعليه العمل.

وعلى القول بجعل الفتحة أمام الحرف والضمة أمامه أو فيه، والكسرة تحته فلا خلاف فى ذلك لكونهما لم يتواردا على محل واحد.

والقول بجعل الكسرة فوق الحرف وتحت الشدة قول ضعيف وهو هكذا (مصدِّقًا) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

....	والتشديد حرف الشين
ويجعل الشكل كما قلناه	أمامه أو تحت أو أعلاه

والثاني : مذهب نقاط المدينة وتبعهم نقاط الأندلس، وهو أنها دال قائمة الجناحين وهى مأخوذة من دال (شد) ورجحوه على الشين، لأنه بتكرار الدال يوجد ثلثا الكلمة وللأكثر حكم الكل واختاره الدانى؛ وتوضع فوق الحرف قائمة إلى أعلى إن كان مفتوحًا هكذا (اللهٓ) وأمامه منكسة إلى أسفل إن كان مضمومًا هكذا (ولىٖ) وتحته منكسة إلى أسفل إن كان مكسورًا هكذا (ربكٖ).

وعلى هذا المذهب اختلف فى حركة الحرف على ثلاثة مذاهب :

(١) الاكتفاء بعلامة التشديد دون الحركة

(٢) الجمع بينهما

(٣) الجمع بينهما إن كان الحرف المشدد طرفًا؛ لأن الأطراف محل التغيير والاكتفاء بعلامة التشديد فيما عدا ذلك، وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وبعض أهل الضبط دالاً جعله	يكون إن كان بكسر أسفله
وفوقه فتحًا وفى انضمامه	يكون لا امتراء من أمامه
وطرفاه فوق قائمان	وفى سوى لأعلى منكسان
من غير شكلة لما تنزلا	منزلها والبعض منهم أشكلا
كأول وبعضهم فى الطرف	....

❁ ❁ ❁

الفصل الخامس
فى علامة المـد

اختلف علماء الضبط فى حرف المد: هل يحتاج إلى علامة تدل على مد أم لا؟ فذهب بعض نقاط العراق إلى عدم احتياجه إلى ذلك اكتفاء بقيام سبب المد فى الدلالة عليه.

وذهب الجمهور إلى أنه لا بد له من علامة تدل على زيادته على المد الطبيعى. وعلامة المد مطة بآخرها ارتفاع قليل هكذا (~) وهى مأخوذة من كلمة مد بعد طمس ميمها وإزالة الطرف الأعلى من دالها، واختلف فى كيفية وضع العلامة على مذهبين:

الأول : أن يكون وسط العلامة مقابلا لحرف المد هكذا (آ) واختاره أبو داود وعليه العمل.

الثانى : أن يكون بدء العلامة مقابلا لحرف المد مارًّا به إلى ما بعده هكذا (٦) وتوضع هذه العلامة فوق حروف المد الثلاثة التى هى: الألف والواو والياء إذا جاورها همز متصل مثل: (جآء) أو منفصل مثل: (وفىٓ أنفسكم) فى حالة زيادة مده على القصر، أما على قراءة القصر فلا توضع العلامة، أو وقع بعدها سكون ثابت وصلا ووقفًا سواء أكان مثقلا مثل (دآبة) أم مخففًا مثل: (محيآى) على قراءة من سكن الياء، أما إذا كان السكون ثابتًا وقفًا فقط نحو (متاب) حال الوقف أو وصلا فقط نحو (أفى الله) فلا توضع العلامة فى هاتين الحالتين لذهاب السكون حالة الوصل فى الأولى والضبط مبنى على الوصل، ولسقوط حرف المد لفظًا فى الثانية.

أما مد البدل واللين: فلا توضع عليهما علامة المد إلا فى حالة الإشباع فقط دون غيرها هكذا (ءآمنوا، شىٓء، السوٓء).

وحرف المد: إما أن يكون ثابتًا رسمًا أو محذوفًا؛ فإن كان ثابتًا رسمًا وضعت علامة المد عليه هكذا (جآء) وإن كان محذوفًا رسمًا ووقع بعده همز ففيه مذهبان؛

الأول: أن يلحق وتوضع عليه علامة المد هكذا (شفعـٰٓؤا)، واختاره الشيخان وعليه العمل.

الثاني: أن لا يلحق المحذوف وتوضع علامة المد مكانه هكذا (شفعٓؤا) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

....	وفــــــوق واو ثم يا وألـف
مط لهـمـز بعـدها تأخـرا	وسـاكن أدغم أو إن أظهـرا
كـذا لورش مـثل ياء شىء	فى مـده ونحـو واو السـوء
وإن تكن سـاقطة فى الخط	ألحقتها حمرا لجعل المط
وإن تشـأ إلحـاقـهـا تركنا	ومطة مـوضـعـهـا جـعلتـا

تنبيه:

إذا تغير الهمز بالتسهيل مثل: (إسراءيل) أو بالإسقاط مثل: (هـٰؤلاء إن) فلا توضع علامة المد فى حالة القصر.

وإذا كان حرف المد محذوفًا ولم يقع بعده همز ولا سكون مثل الياء المحذوفة فى نحو (لا يستحى ـ من الحق) والياء الزائدة فى مثل (دعان ـ) وصلة هاء الضمير وميم الجمع نحو (إن ربهۥ، ومما رزقناهمۥ ينفقون) فلعلماء الضبط فى ذلك مذهبان:

الأول : إلحاق المحذوف هكذا (دعانِ ے ؛ إن ربهِۦ. فيه ے هدى؛ ومما رزقناهمۥ ينفقون) وعليه العمل.

الثاني : عدم إلحاق المحذوف ووضع المطة مكانه هكذا (دعانٓ، إن ربهٓ؛ فيهٓ هدى؛ ومما رزقناهمٓ ينفقون) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

ومــثل هـذا حكمــهـــا يكون	إن لم يكن هـمـــز ولا سكون
فى كل مـــا قـــد زدته من ياء	أو صلة أتتك بعـــد الهـــاء
كذا قياس نحو لا يستحيى	كــقـــوله أنت ولى يحـــيى

اتفق علماء الضبط على عدم إلحاق المحذوف من حروف فواتح السور؛ ولكنهم اختلفوا فى علامة المد. فذهب المتقدمون إلى عدم وضعها وتبعهم بعض المتأخرين، وذهب البعض إلى وضعها، واختلف القائلون بالوضع فى مكانها، فقيل: توضع فوق الحرف هكذا (الٓمٓ) وعليه العمل وقيل أمامه هكذا (الٓم).

* * *

الفصل السادس
فى الهمــز

ينحصر الكلام على الهمز فى خمسة أشياء:

أولا: **هيئتها:**

وقد اختلف العلماء فى هيئة الهمز على مذهبين :

الأول: أنها نقط مدور كنقط الإعجام هكذا (•) سواء أكانت محققة أم مسهلة؛ وإليه ذهب نقاط المصاحف.

الثانى : أنها عين صغيرة هكذا (ع) وهو مذهب النحاة وكتّاب الأمراء؛ ووجهه بأنه يستدل على موضع الهمزة بالعين فيقال فى (رأس) رعس، وفى (سأل) سعل، وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

ثم امتحن موضعه بالعين ... حيث استقرت ضعة دون مبين
كعامنوا فى آمنوا والسوع ... فى السوء والمسىء كالمسيع
وخصت العين لما بينهما ... من شدة وقرب مخرجيهما
لأجل ذا خطت عن الثقات ... عينا من الكتاب والنحاة

ثانيًا : **لونها:**

أما لونها: فلا يخلو حال الهمز من واحد من ستة أشياء لأنها:

١ - إما محققة مثل أخذ.

٢ - أو مسهلة بين بين مثل: (أرأيت) على قراءة التسهيل.

٣ - أو مبدلة حرفًا محركًا مثل: (لئلا) على قراءة الإبدال ياء.

٤ - أو مبدلة حرف مد مثل: (أرايت) على قراءة الإبدال.

٥ - أو منقولة حركتها مثل: (قد أفلح) على قراءة النقل.

٦ - أو محذوفة مثل: (شاء أنشره) على قراءة الإسقاط.

فإن كانت محققة صورت نقطا مدورا بمداد أصفر.

وإن كانت مسهلة بين بين أو مبدلة حرفا محركا صورت نقطا مدورا بمداد أحمر.

وإن كانت مبدلة حرف مد أو منقولة حركتها أو محذوفة فلا صورة لها؛ لأنها فى حالة الإبدال صارت أجنبية؛ وفى حالة النقل حذفت حركتها إلى غيرها، وفى حالة الحذف لا وجود لها.

وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

• القول فى الهمز، وكيف جعلا	محققا ورد أو مسهلا
فضبط ما حقق بالصفراء	نقط وما سهل بالحمراء
وذا الذى ذكرت فى المسهل	سهل بين بين أو بالبدل
إذا تحرك ففى مؤجلا	وبابه من فوقه إن أبدلا
وهكذا بألف من لاهب	لمن إلى الياء قراءة ذهب

وكل ذلك فى الصدر الأول.

وسنتكلم على حكم النقل فيما يأتى إن شاء الله تعالى.

ثالثا: حركتها:

اتفق علماء الضبط على تحريك الهمزة، بحركتها التى تستحقها إن كانت محققة وعلى حذفها إن كانت مسهلة بين بين، وإذا كانت ساقطة حذفت

الهمزة وحركتها، أما المنقولة فإنها تنقل حركتها لما نقلت إليه إن كان الساكن صحيحًا مثل: (قد َافلح)، أما إذا كان تنوينًا مثل: (رحيم ءاشفقتم) فإنها تنقل حركتها لفظًا لا خطًا، وأما المبدلة حرفًا محركًا ففيها قولان:

الأول: حذف حركتها.

الثاني: وضعها عليها وعليه العمل. أما المبدلة حرف مد فتحذف حركتها أيضًا، وهى على ستة أنواع:

الأول: مفردة مثل: (أرايت) على قراءة الإبدال.

الثاني: مجتمعة مع غيرها وهما فى كلمة واحدة، وثانيتهما همزة وصل مثل: (ءآذ كرين) وبابه.

الثالث: مجتمعة مع غيرها وهما فى كلمة واحدة وليست ثانيتهما همزة وصل وبعدها ساكن مثل: (ءأنذرتهم) على قراءة الإبدال.

الرابع: مجتمعة مع غيرها وهما فى كلمة واحدة وبعدها حركة عارضة مثل: (ءالان) على قراءة الإبدال والنقل.

الخامس: مجتمعة مع غيرها وهما فى كلمة واحدة وبعدها حركة أصلية مثل: (ءألد) على قراءة الإبدال.

السادس: مجتمعة مع غيرها وهما فى كلمتين مثل: (شاء أنشره) ففى النوع الأول والثانى تحذف الهمزة وحركتها وتوضع مطة موضع الهمزة هكذا (الرآيت، ءآلذكرين)، وفى النوع الثالث تحذف الهمزة وحركتها وقيل: يوضع مكان الهمزة مطة، وقيل: لا. والعمل على وضع المطة هكذا (ءآنذرتهم) وفى النوع الرابع تحذف الهمزة ولا توضع المطة إلا فى حالة المد على قول هكذا (ءالان) وعليه العمل، وفى النوع الخامس والسادس تحذف الهمزة وحركتها ولا توضع المطة هكذا (ءالد، شاء أنشره) وإلي ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وهمــــز آلان إذا مـــا أبدلا ويابه مــط عليــه جــعــلا
ولك فى ءأنت أن تعتـبــره ويابه ولا تقس شـــا أنشـــر

رابعًا: أحوالها:

الهمزة إما مفردة وإما مجتمعة مع غيرها:

فالمفردة: إما أن يكون لها صورة أو لا: فالتى لها صورة قد تكون ألفًا مثل: (سأل) أو واوًا مثل: (لؤلؤ) أو ياء مثل: (بارئكم) والتى ليست لها صورة تكون أولاً مثل: (ءادم) ووسطا مثل (لرءوف) وآخرًا مثل: (السماء).

والمجتمعة مع غيرها: إما أن يختلفا صورة مثل (أئفكًا، أؤنبئكم)، أو يتفقا صورة مثل: (ءأنذرتهم) والمتفقان فى الصورة يجب حذف إحدى الصورتين جريًا على قاعدة:

وما يؤدى لاجتماع الصورتين فالحذف عن كل بذاك دون مين

فذهب الفراء إلى بقاء صورة الأولى مطلقًا لصدارتها، وحذف صورة الثانية لتأخرها، وذهب الكسائى إلى بقاء صورة الثانية مطلقًا (لأصالتها) وحذف صورة الأولى (لزيادتها) وذهب علماء الضبط إلى الأخذ بكلا المذهبين، فأخذوا بمذهب الكسائى فى إثبات صورة الثانية إذا اتفقتا فى الحركة مثل: (ءأنذرتهم)، وبمذهب الفراء فى إثبات صورة الأولى إذا اختلفتا فى الحركة مثل: (أءنزل) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وكل مـــا من هـمــزتين وردا في كلمــة بصـورة قد أفـردا
فقيل صورة للأولى منهما وقيل بل هى إلى ثانيـهـمـا
وذا الأخير اختير في المتفقين وأول الوجهين فى المختلفين

أما مـا اجتـمع فيـه ثلاث همـزات ولم تثبت إلا صـورة واحـدة وذلك فى (ءاالهتنا) بالزخرف، (ءاامنتم) على قراءة الاستفهام وهو فى الأعراف وطه والشعراء: ففى ضبطه مذاهب كثيرة بلغت نحو الستين ولكن صاحب متن الذيل لم يتعرض إلا لثلاثة منها وترك ما عداها لضعفها، وها هى ذى المذاهب:

الأول: حذف صورة الأولى وتصوير الثانية ألفًا وجعل ألف صغيرة مكان الثالثة هكذا (ءأالهتنا) وعليه العمل.

الثاني: حذف صورة الأولى وجعل ألف مكان الهمزة الثالثة وجعل ألف صغيرة توضع عليها الهمزة الثانية هكذا (ءاالهتنا).

الثالث: حذف صورة الأولى والثانية وجعل ألف مكان الهمزة الثالثة هكذا (ءءالهتنا) وإلى ذلك أشار بقوله:

....	وآلهـــتنـا فى الزخـــرف
وقـوله آمنتم مـسـتـفـهـمـا	الحكم فيـهن كـمـا تقـدمـا
لكن بعـد ألف الحـقـتـا	حـمـراء مـثل هذه إن أنت
جـــعلت هذه هى الملينة	وإن جعلتهـا هـى المسكنة
فالألف الحمراء قبل الحقن	وانقط عليها أو بنقط عوضن

خامسًا: **موضعها:**

أما موضعها، فالهمزة إما أن يكون لها صورة أو لا: فإذا لم تكن لها صورة وضعت على السطر مطلقًا سواء أكانت أولاً مثل: (ءادم) أو وسطا مثل: (لرءوف) أو آخرا مثل: (السماء) هذا إذا لم تكن هناك مطة؛ فإذا كانت هناك مطة وضعت عليها إما منفصلة عنها هكذا (شطئه) وعليه العمل أو متصلة بها هكذا (شطئه) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وكل مـا وجـــدته من نبـــر	من غير صورة فضع فى السطر

وإذا كانت لها صورة وضعت فوق صورتها سواء أكانت ألفًا مثل: (أخذ) أم واوًا مثل: (يكلؤكم) أم ياء مثل: (لئلا) وكيفما حركت أو سكنت إلا إذا كسرت، فإنها توضع تحت صورتها سواء أكانت ألفًا مثل: (إنا) أم ياء مثل: (الملايكة) أم واوًا مثل: (اللؤلؤ) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وما بشكل فوقه ما يفتح ... مع ساكن وما بكسر يوضح

من تحت والمضموم فوقه ألف ... .

بقي الكلام على الإدخال: وهو إما ألف صغيرة أو جرة توضع بين الهمزتين هكذا (ءاأنذرتهم) أو (ء ـ أنذرتهم)، والعمل على الأول وإليه أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وقبل ذي الكحلاء أيضًا تجعل ... حمرا على مذهب من قد يفصل

لدى اتفاق واختلاف بعده ... وإن تشا عوضهما بمده

* * *

الفصل السابع
فى حكم كل من المختلس والمشم والممال

المختلس: هو ما قرئ بالاختلاس، (وهو عبارة عن الإسراع فى النطق بالحركة) وقيل: هو النطق بثلثى الحركة؛ كما فى عين (تعدوا، ونعما).

والمشم: هو ما قرئ بالإشمام.

والمراد به هنا: النطق بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة إفرازًا لا شيوعًا؛ وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر وقرئ به فى (قيل) وبابه.

والممال: هو ما قرىء بالإمالة وهى ضد الفتح، وتنقسم إلى قسمين: كبرى وصغرى:

فالكبرى: هى تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء.

والصغرى: هى بين الفتح والإمالة الكبرى، ولذا تسمى (بين بين).

ولما كانت هذه الأنواع الثلاثة مخالفة فى اللفظ لما حركته خالصة لكون حركة المختلس مشوبة بسكون، وحركة المشم كسرة مشوبة بضمة؛ وحركة الممال فتحة مشوبة بكسرة احتاجت إلى علامة تميزها عن غيرها:

فذهب جماعة إلى تعريتها من الشكل بحجة أن هذه الأشياء لا تؤخذ من الخط بل من الشيوخ، والتعرية تحمل على السؤال، واختار هذا أبو داود.

وذهب آخرون إلى جعل علامة تدل عليها، إذ قد يظن القارئ أن التعرية غفلة من الناقط فيحرك الحرف بحركة خالصة، واختار هذا الدانى، وعليه العمل.

والعلامة: هى دارة، ويحسن أن تكون مربعة خالية الوسط هكذا (◦) وتوضع فوق الحرف المختلس إن كان مفتوحًا مثل: (تـعْدوا) وتحته إن كان مكسورًا نحو (نعِما).وإن كان مشما وضعت أمامه هكذا (قيْل) وإن كان ممالا وضعت تحته مطلقا سواء أكانت الإمالة صغرى مثل (الكـٰفرين) على قراءة التقليل أم كبرى مثل (النٍاس) رائية أم يائية فى فواتح السور أم فى غيرها ثبتت ألفها أم حذفت كتبت بالياء أم لا.

إلا أنه يشترط فى الإمالة أن تكون ثابتة وصلا ووقفًا ليخرج ما إذا كانت ثابتة وقفًا فقط كالأسماء المقصورة نحو (فتى وقرى) وما لقيه ساكن فى الوصل نحو (وءاتينا موسى الكتاب، وترى الشمس) فالصواب ضبطه بالحركات لذهاب الإمالة حالة الوصل والضبط مبنى على الوصل وإليه أشار بقوله:

وكل ما اختلس أو يشم فالشكل نقط والتعرى حكم
وعرضن الفتحة الممالة بالنقط تحت الحرف للإمالة
أو عره والنقط فى إشمام سيء وسيئت هو من أمام

* * *

الفصل الثامن
فى كيفية ضبط كل من ألف الوصل والابتداء والنقل

اعلم أن الكلام فى العلامة الدالة على الف الوصل ينحصر فى ناحيتين: هيئتها، وموضعها. أما هيئتها: ففيها أربعة مذاهب: الأول: مذهب بعض المشارقة وهو جعلها رأس صاد هكذا (صـ) وعليه العمل. الثانى: مذهب البعض الآخر من المشارقة وهو جعلها دالا مقلوبة هكذا (٧) الثالث: مذهب الدانى وهو جعلها دارة صغيرة هكذا (ه) الرابع: مذهب أكثر المغاربة وهو جعلها جرة هكذا (-). وأما موضعها: فعلى مذهب من قال: إنها رأس صاد أو دال مقلوبة او دارة توضع فوق الألف مطلقًا، وعلى مذهب من قال: إنها جرة تكون تابعة لحركة الحرف الذى قبلها؛ فإن كان مفتوحًا وضعت فوق الألف نحو (هو اَللّه)، وإن كان مكسورًا وضعت تحت الألف نحو (وللّه اِلعزة)، وإن كان مضمومًا وضعتْ وسط الألف نحو: (وله ا ـ لمثل) ولم يذكر صاحب متن الذيل إلا مذهب المغاربة وإليه أشار بقوله:

فصلة للحركات تتبع	ففوقه من بعد فتح توضع
وتحته إن كسرة ووسطه	إن ضمة كذا أتت مرتبطة

وقال بعض العلماء: إن علامة ألف الوصل لا توضع إلا على ما يمكن الوقف على ما قبله والبدء به نحو ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ ليخرج نحو (باللّه وتاللّه) فلا توضع عليه العلامة وأما الابتداء فالقياس يقتضى الا تجعل له علامة حيث إن الضبط مبنى على الوصل، وهذا مذهب المشارقة، وعليه العمل. وذهب غير المشارقة إلى جعل علامة له وهى نقطة خضراء هكذا (٠)، وتوضع فوق ألف الوصل إذا كان البدء بها مفتوحة نحو (أللّه)

وتحتها إن كان البدء بها مكسورة نحو (إرتبتم) وأمامها إن كان البدء بها مضمومة نحو (اُنظر) وذلك بشرط أن يصح الوقف على ما قبلها والبدء بها. أما إذا لم يصح ذلك بأن كانت مسبوقة بأحد حروف (فكل وتب) نحو (فالله كالطود. لابنه. والطور. تالله باسم) فلا علامة لها. وإليه أشار صاحب متن الذيل بقوله:

ووضع ضم الابتـــــداء نقط كوضع الشكل بالخضراء
أمـامــه إذا بضم ابتـدأت وفوق إن فتح وتحت إن كسرت

وأما **النقل**: فالكلام عنه ينحصر في أربعة أشياء: أولاً: في الحركة المنقولة. ثانيًا: الهمزة التي نقلت حركتها. ثالثًا: في علامة النقل. رابعًا: في موضع العلامة. أما الحركة المنقولة فإن كان ما قبلها ساكنًا صحيحًا نقلت إليه ووضعت فوقه هكذا (قدَ أفلح) وإن كان تنوينًا نقلت إليه لفظًا لا خطا هكذا (رحيم ـ أشفقتم). وأما الهمزة التي نقلت حركتها فحكمها أن تحذف كما تقدم في باب الهمز. وأما علامة النقل: فهي جرة هكذا (-) هذا إذا كان الهمز منفصلا عما قبله، أما إذا كان متصلا به نحو (رداء)، أو لام التعريف نحو (الأرض) فلا علامة له. وأما موضع العلامة فإذا لم يكن للهمز صورة وضعت العلامة على السطر هكذا (من ـ امن) وإن كانت له صورة وضعت مكان الحركة: فإن كان مفتوحًا وضعت فوق الألف هكذا (قدَ آفلح) وإن كان مكسورًا وضعت تحت الألف هكذا (من إملاق) وإن كان مضمومًا وضعت وسط الألف هكذا (لأى يوم + جلت) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وإن يكن مـسكن من قـبل صح فـحكمـهـا لورش نقل
تسقطها من بعد نقل شكلها وجـرة تجـعل في مـحلهـا
فـفـوقـه أو تحـتـه أو وسطا في موضع الهمز الذي قد سقطا

* * *

الفصل التاسع
فى كيفية ضبط ما حذف رسمًا

الحروف المحذوفة من رسم المصاحف قسمان: ما كثر حذفه: وهى حروف العلة الثلاث التى هى: الألف والواو والياء، وماقل حذفه: وهو النون.

ولما كانت هذه الحروف لا توجد رسمًا احتيجت إلى التنبيه عليها بالإلحاق حتى لا يتوهم سقوطها لفظًا كما سقطت رسمًا.

والحذف فى حروف العلة يكون لثلاثة أسباب:

أولاً: اجتماع مثلين. ثانيًا: الاختصار.

ثالثًا: وجود عوض عن المحذوف.

فإن كان الحذف لاجتماع مثلين: **فإما أن يكون أول المثلين ساكنًا أو مضمومًا أو مشددًا.**

فإن كان أول المثلين ساكنًا، وكان الثانى أصليًا، أو علامة للجمع: فإما أن يكون أول المثلين ألفًا نحو (ترٰءا)، أو واوًا نحو (ليسـۥـٔوا) أو ياء نحو (النبيـۦـن).

فإذا قلنا بحذف أول المثلين فالناقط مخير بين الإلحاق وعدمه، وإذا قلنا بحذف الثانى تعين الإلحاق.

أما (تراءا) فهو مما اجتمع فيه ألفان: الأولى لبناء وزن تفاعل، والثانية أصلية بدل من لام الكلمة، وقد اتفقت المصاحف على كتبه بألف واحدة، وجوز الشيخان حذف الأولى أو الثانية.

فعلى حذف الأولى يكون ضبطه هكذا (ترآءا)، أو هكذا (ترءآ) وعلى حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (ترآءٰ).

وأما (النبيين) على قراءة نافع فهو مما اجتمع فيه ياءان: الأولى لبناء فعيل، والثانية علامة للجمع، واتفقت المصاحف على كتبه بياء واحدة: فعلى حذف الأولى يكون ضبطه هكذا (النبيـين) وعليه العمل أو هكذا (النبيّين) وعلى حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (النبيـن) ورجحه أبو داود.

وأما (ليسئوا) فهو مما اجتمع فيه واوان:

الأولى: عين الكلمة. والثانية: ضمير جماعة الذكور.

وقد اتفقت المصاحف على كتبه بواو واحدة: فعلى حذف الأولى يكون ضبطه هكذا (ليسُـٔـوا) وعليه العمل، أو هكذا (ليسـٔـوا) وعلى حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (ليسـٔـو ا) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

القول في النقص من الهجاء	إن شئت أن تلحق بالحمراء
أول ما الثاني به قد دخلا	علامة للجمع أو إن أصلا
نحــو النبــيــين تراءا	والتزمتا . . . .
أن تلحق الأخرى إذا ما حذفت	فيما به أولاهما قد سكنت

وإن كان أول المثلين مضمومًا أو مشددًا: فعلى حذف الأولى يتعين الإلحاق، وعلى حذف الثانية يجوز الإلحاق وعدمه كما في (يلوون، والأميين، ووري) أما (يلوون) وبابه نحو (يستوون، والغاوون) فهو مما اجتمع فيه واوان:

الأولى: عين الكلمة، والثانية: علامة الجمع، وقد اتفقت المصاحف على كتبه بواو واحدة: فعلى حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (يلوُن) وعليه العمل، أو هكذا (يلوۥن) وعلى حذف الأولى يكون ضبطه هكذا (يلـون).

وأما (الأميين) وبابه نحو النبيين على قراءة غير نافع (والحواريين، وربانيين)، فهو مما اجتمع فيه مثلان، وقد اتفقت المصاحف على كتبه بياء واحدة، فعلى

حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (الأمـٰين) وعليه العمل هكذا (الأمـيّن) وعلى حذف الأولى يكون ضبطه هكذا (الأمـٰين) وإلى ذلك أشار بقوله:

. . . . ثم مـا   أولاهما ضمت ففى الثانى كما

هـذا كـــيلوون وإن شـــددتا   كنحو الأمين . . . .

وأما (وورى) وبابه نحو (الموءودة، وداوود)، فهو مما اجتمع فيه واوان والثانية ساكنة لبناء الكلمة، وقد اتفقت المصاحف على كتبه بواو واحدة، فعلى حذف الثانيـة يكون ضبطه هكذا (وُرى) وعليـه العمل، أو هكذا (وٓرى) وعلى حذف الأولى يكون ضبطه هكذا (ٌ ورى)، وإليه أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وإن حـــذفت مـــا عليـــه بنيـــا   اللفظ نحـــو قـــوله مـــا ووريا

فـفيـه تخييـر لدى الإلحـاق   وإن تك الأولى فـــبـــاتفـــاق

وأما (جاءانا) فهو مما اجتمع فيه ألفان: الأولى أصلية والثانية ألف الاثنين، وقد اتفقت المصاحف على كتبه بألف واحدة وحكمه عكس الحكم فى (يلوون) أى إن حذفت الأولى جاز لك الإلحاق وعدمه هكذا (جـٰئانا) وعليه العمل أو هكذا (جـٓـئانا) وإن حـذفت الثـانيـة تعين الإلحاق هكذا (جآءنا)، وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وعكس هذا جـاء فى جـاءانا   وحـذف آخـر به اسـتـبـانا

وإن كان الحذف للاختصار فحكمه إلحاق صورة المحذوف بشرطين:

<u>الأول</u>: أن يكون المحذوف وسطه نحو (العلمين، بينٰت، إبراهيم، صٰلح).

<u>الثانى</u>: ألا يسكن ما بعده، فإن سكن ما بعده كان فيه وجهان:

<u>أولا</u>: الإلحاق هكذا (صـٰـٓفـٰت) وعليه العمل.

<u>ثانيًا</u>: عدم الإلحاق هكذا (صـٓفـٰت) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

والحـــقت ألفـــا توسـطا   مما من الخط اختصارا سقطا

تنبيه: اتفق العلماء على عدم إلحاق الألف المحذوفة من لفظ الجلالة (الله) وذلك فرقًا بينها وبين اللات، وإلى ذلك أشار بقوله:

لكن من اسم الله رسما حظلا ... واللات بالإلحاق فرقا خطلا

أما إذا كان الحذف للاختصار وهو متطرف فحكمه الحذف وعدم الإلحاق نحو (دعاء) وإن كان الحذف لوجود عوض عن المحذوف من واو أو ياء فحكمه الإلحاق فوق عوضه هكذا (الصلوٰة، الزكوٰة، موسىٰ، هدىٰهم) إلا إذا كان متطرفًا وبعده ساكن فلا إلحاق نحو (قال عيسى ابن مريم، وءاتينا موسى الهدى) وإلى ذلك أشار بقوله:

ومـا بواو بيـاء كـتـبـا ... عن واو أو عن حرف ياء قلبا

وإن تطرفت كـذا تكون ... مـا لم يقع من بعدها سكون

ويلحق بما تقدم عشرة أشياء وهى: ألفا (اداراتم) وياء (إيلافهم) ونون (ننجى) بيوسف والأنبياء وياء (حيى) بالأنفال وباب (يستحيى) وباب (تؤوى) و(رؤيا) المعرف، و(أولياء) المضاف إلى ضمير، و(جزاء) بيوسف ونون (تأمنا) بيوسف.

أما (اداراتم) فيتعين إلحاق الألفين: أى الألف التى بعد الدال وصورة الهمزة؛ خوف توهم أن يكون الفعل من باب (افتعل) من المداراة لا من باب (تفاعل) من الدرء، وضبطه هكذا (فادٰرٰتم) والذى رأيته فى المصاحف عندنا أن الملحقة هى الألف التى بعد الدال فقط، ولعل هذا والله أعلم سهو؛ لأنه ليس هناك دليل يؤيده.

وأما ياء (إيلافهم) فإنها ترسم بقلم دقيق متصلة باللام بعدها هكذا (إيلـٰفهم) وجوز اللبيب إلحاقها مردودة هكذا (إـﮯ لـٰفهم) وعليه العمل وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وألحـقت ألـفـى اداراتم ... واليـاء من إيلافـهـم

وأما النون الثانية من (ننجى) بيوسف والأنبياء على قراءة من أثبتها فتلحق هكذا (نـنْـجى) ومثلها فى ذلك نون، لننظر ولننصر، على القول بأنهما مرسومتان نون واحدة والعمل عندنا في لننظر ولننصر، على رسمهما بنونين.

أما ياء (حيى) بالأنفال على قراءة فك الإدغام فتلحق الياء الأولى هكذا (حـىّ) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وترسم ثانى ننجى يوسف والأنبيا حـمـرا وأولا ببـاب حـيي

أما باب (يستحيى) فعلى حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (يستحىے) وعليه العمل وعلى حذف الأولى يضبط هكذا (يستحىٌ) وإلى ذلك أشار بقوله:

ونحو يستحيى الأخير فاحذف مرجحا . . . .

أما باب (تؤوى) فهو كل ما اجتمع فيه مثلان أحدهما: صورة للهمزة نحو (مستهزءون، متكئين، رءيا، مـاب) وفى ضبطه ثلاثة مذاهب:

الأول: عدم إلحاق صورة الهمزة هكذا (تـوى) وعليه العمل.

الثانى: إلحاق صورة الهمزة هكذا (تـوّى).

الثالث: إثبات صورة الهمزة وإلحاق الحرف الثانى هكذا (تؤٰى).

أما (رؤيا) المعرف نحو (الرؤيا، رؤياك، رؤياى) ففى ضبطه مذهبان:

الأول: عدم إلحاق صورة الهمزة هكذا (الرءيا) وعليه العمل.

الثانى: الإلحاق هكذا (الرؤيا) وإلى ذلك أشار بقوله:

واختير ترك لحق تؤوى رؤيا . . . .

أما (أولياء) المضاف إلى ضمير نحو (أولياءهم) ففيه قولان: إثبات صورة الهمزة وحذفها: فعلى إثبات صورة الهمزة: هل تحذف الألف التى قبلها أم تثبت؟ فى ذلك قولان، وهما هكذا (أوليـٰؤهم، أوليـآؤهم) والعمل

على الإثبات وعلى حذف صورتها يجب حذف الألف التى قبلها ويتعين إلحاقها، أما صورة الهمزة فيجوز فيها الإلحاق هكذا (أوليـٰٓهم) أو عدمه هكذا (أولياؤه).

أما (جزاؤه) بيوسف، ففيه المذاهب الأربعة التى تقدمت فى الياء. المضاف ولكن العمل فى جزاؤه على حذف الألف وإلحاقها وإثبات صورة الهمزة هكذا (جزٰؤه) وإلى ذلك أشار بقوله:

. . . . والحق أوليـــــاء واو أو يا

إن شئت فى اتصاله بمضمر وهمزة فى الخط لم يصور

قياسه جزاؤه فى يوسفا . . . .

أما (تأمنا) بيوسف ففيها ثلاث قراءات:

١ - الإدغام المحض. ٢ - الإشمام. ٣ - الرَّوْم.

فعلى الإدغام المحض لا يخفى ضبطها وهو هكذا (تأمنا) وعلى الإشمام ففيها مذهبان:

الأول: وضع نقطة مربعة بين الميم والنون هكذا (تأمـۛنا) وعليه العمل.

الثانى: وضع جرة قبل النون هكذا (تأمـٓنا) أو بعدها هكذا (تأمنـٓا) وعلى الروم ففيها مذهبان وهما: وضع نون صغيرة أو نقطة مربعة بين الميم والنون هكذا (تأمـــنـــا، تأمـــۛنا) ويفرق بين المذهب الثانى والإشمام بالتلقى وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله :

ونون تأمنا إذا ألحقته فأنقط أمامه أو به عوضته

* * *

الفصل العاشر
فى كيفية ضبط المزيد رسما

والذى يزاد فى رسم المصاحف ثلاثة أشياء (الألف، والواو، والياء) ولما كانت هذه الحروف تزاد رسمًا ولا ينطق بها احتيجت إلى وضع علامة تدل عليها، والعلامة إما ألفان متعانقان هكذا (×) وتوضع فوق الحرف المزيد، وعليه عمل بعض المشارقة، أو دارة هكذا (o) وتوضع فوق الحرف المزيد وعليه العمل وإلى ذلك أشار بقوله:

فـدارة تلزم ذا المـزيدا من فـوقـه عـلامـة أن زيدا

فالألف الزائدة وقعت فى عشرة أنواع:

١ - ما زيدت فيه بعد ألف هى صورة لهمزة مفتوحة معانقة للام وذلك فى (أو لَا۟ أذبحنه) بالنمل، (ولَا۟ أوضعوا) بالتوبة عند الأكثرين، (لَا۟ أتوها) بالأحزاب، (لَا۟ أنتم) بالحشر على بعض الأقوال والذى عليه العمل زيادتها فى (أو لَا۟ أذبحنه) وعدم زيادتها فى الباقى.

٢ - ما زيدت فيه بعد ألف هى صورة لهمزة مكسورة معانقة للام على قول فى (لَا۟إلى الله) بآل عمران، (لَا۟إلى الجحيم) بالصافات والعمل على عدم زيادتها فيهما، إلى ذلك أشار بقوله:

القول فيمـا زاد فى الهجـاء مـن ألـف أو واو أو مـن يـاء
فكل مـا الألف فيـه أدخـلا كـقـولـه لأذبحن لإلى
وشبهه ممـا بقى فالمتصل باللام صورة وقيل المنفصل

٣ - ما زيدت فيه بين كسرة وفتحة وهو فى (مائْة، مائْتين، ثلثمائْة).

٤ ـ ما زيدت فيه بين كسرة وياء متولدة عنها وهو فى (وجاْئ معا).

٥ ـ ما زيدت فيه بين فتحة وياء ساكنة وهو فى (تاْيئسوا ويايْئس ولشاْئ).
وكذا: (استاْيئسوا واستاْيئس) على قول فيهما، والعمل على عدم زيادتها فيهما.

٦ ـ ما زيدت فيه بعد واو متطرفة دالة على الجمع نحو (قالواْ) وإلى ذلك أشار بقوله:

وزيد مـا فى مـائة وجـائ	وتايئسـوا وشـبهـه مـجيـئـا
وزيد بعد فعل جمع كاعدلوا	واسعوا وواو كاشفوا ومرسلوا

٧ ـ ما زيدت بعد واو الفرد نحو (إنما أدعواْ ربى).

٨ ـ ما زيدت فيه بعد واو متطرفة صورة للهمزة على غير قياس وهو فى تفتؤاْ وبابه، جزاؤاْ وبابه.

٩ ـ ما زيدت فيه بعد واو معوضة من ألف فى الطرف نحو (الربواْ).

١٠ ـ ما زيدت فيه بعد واو جعلت صورة للهمزة على القياس نحو: (إن امرؤاْ) وإليه أشار بقوله:

وبعـد واو الفـرد ثم تفـتـؤا	وبابه وفى الربوا وفى امـرؤا

وهناك أربعة أنواع زيدت فيها الألف ولكن اختلف فى وضع الدارة عليها والمواضع هى:

١ ـ (لأهب) على قراءة الياء.

٢ ـ (ابن).

٣ ـ (إذا، ولنسفعا، وليكونا).

٤ - (لكنا، وأنا، والظنونا، والرسولا، والسبيلا) والذى عليه العمل تجريد الثلاثة الأنواع الأول من الدارة ووضع دارة مستطيلة على النوع الرابع هكذا: (◦) إلا إذا وقع بعد الألف ساكن نحو (أنا النذير) فلا توضع الدارة.

(أما الياء) التى تحتاج إلى علامة تدل على زيادتها فقد وقعت فى ثلاثة أنواع:

أ - ما زيدت فيه بعد همزة مكسورة لم يتقدمها ألف وهو فى (أفإينْ مات) بآل عمران، (أفْإين مت) بالأنبياء، (من نبإىْ المرسلين) بالأنعام، (ملأ) المضاف إلى الضمير على القول الراجح فيه وعليه العمل وهو هكذا (ملإيْه)، (ملإيْهم).

ب - ما زيدت فيه قبل همزة مكسورة قبلها ألف وهو فى سبعة مواضع وهى (تلقاىْ) بيونس، (إيتاىْ ذى القربى) بالنحل، (ومن ءاناىْ) بطه، (أو من وراىْ حجاب) بالشورى، (بلقاىْ ربهم، ولقاىْ الآخرة) كلاهما بالروم، (واللاىْ) على قراءة حذف الياء؛ والذى عليه العمل فى كل المواضع التى ذكرت فى النوع الثانى: عدم جعل الدارة على الياء واعتبار الياء صورة للهمزة على غير قياس لتوافق قراءة هشام وحمزة فى وجه وقفهما عليها بالياء للرسم، وقد قال الإمام الدانى فى كتاب المقنع ص ١٤٢: يجوز أن تكون الياء صورة للهمزة فى ذلك وهو عندى فى هذه المواضع أرجح. انتهى بلفظه.

جـ - ما زيدت فيه بعد ياء ساكنة وقد وقع فى موضع واحد وهو الياء الثانية من (بأييدْ) بالذاريات وإلى ذلك أشار بقوله:

وآخر الياءين من بأييد ... للفرق بينه وبين الأيدى

أما (بأييكم) فى القلم فضبطه بتعرية الياء الأولى من الدارة وتشديد الثانية للإدغام هكذا (بأيّيكم) وإلى ذلك أشار بقوله:

وشدد الثانى من بأييكم ... وعر أولاً لما قد يدغم

وأما (الواو) التى تحتاج إلى وضع علامة للزيادة عليها، فقد وقعت فى أربع كلمات مبدوءة بهمزة مضمومة بالاتفاق وهى: (أولوا، أولت، أولى، أولاء) كيف تصرفت، وفى (سأوريكم) بالأعراف والأنبياء، (لأصلبنكم) معًا فى طه والشعراء على قول؛ والذى عليه العمل زيادتها فى (سأوريكم) معًا وعدم زيادتها فى (ولأصلبنكم) معًا، وإلى ذلك أشار بقوله:

وفى أولى أولو أولات ... واو وفى أولاء كيف يأتى
وعن خلاف سأوريكم دون مين ... ولأصلبنكم فى الآخرين

* * *

الفصل الحادى عشر
فى حكم اللام ألف (لا)

اعلم أن اللام ألف حرف مركب من حرفين أحدهما: لام والآخر ألف وفى أعلاه طرفان وفى أسفله دارة وصورته هكذا (لا) وقد اختلف الخليل بن أحمد وسعيد بن مسعدة الأخفش فى أى الطرفين هو الألف: فقال الخليل: هو الأول وعليه عمل المغاربة، وقال الأخفش: هو الثانى وعليه عملنا؛ ويترتب على هذا الخلاف معرفة كيفية ضبطه وذلك فى ثلاثة أحكام:

الأول: حكم الهمزة التى صورت ألفًا معانقة للام نحو الأرض، فعلى مذهب الخليل تضبط هكذا (الأرض) وعلى مذهب الأخفش تضبط هكذا (الأرض).

الثانى: حكم وضع علامة المد على الألف المعانقة للام مثل: (لا إله إلا الله) فعلى مذهب الخليل تضبط هكذا (لآ إله إلا اللّه) وعلى مذهب الأخفش تضبط هكذا (لآ إله إلا اللّه).

الثالث: حكم الهمزة المتصلة لفظًا بالألف المعانقة للام سواء تأخرت عن الألف مثل: (هـٰؤلاء) أو تقدمت مثل: (لأكلون) فعلى مذهب الخليل تضبط هكذا (هـٰؤلآء، ءلاكلون) وعلى مذهب الأخفش تضبط هكذا (اهؤلآء، ءلأكلون) وإلى ذلك أشار بقوله:

القول فيما جاء فى لام ألف ... الحكم فى الهمزة منه مختلف
فقيل ثانيه وقبيل الأول ... وهمز أول هو المعول
ومده إن كان ما يمد ... لأجل همز كائن من بعد

تنبيه : جميع علامات الضبط التي سبق ذكرها ولم ينص على لونها ينبغي أن تكون بمداد أحمر مخالفًا للون المصحف للدلالة على أنها مستحدثة بعد زمن الصحابة لزيادة الضبط.

هذا في الصدر الأول.

كما يحسن أن تكون علامة كل من الإشمام والاختلاس والإمالة نقطة مربعة خالية الوسط هكذا (◦) وإلى ذلك أشار صاحب متن الذيل بقوله:

وكل ما ذكرت من تنوين	أو حركات ومن السكون
والقلب للباء وما للهاء	من صلة من واو أو من ياء
ونحو يدع الداع والتشديد	ومطة ودارة المزيد
ونقط تأمنا وما يشم	مع الذى اختلسته فالحكم
أن تجعل الجميع بالحمراء	هذا تمام الضبط والهجاء

* * *

تتمـــة

جرت عادة كثير من المتأخرين التنبيه على حكم الياء المتطرفة: هل هى موقوصة أى معرقة إلى قدام هكذا (ى)؟ أم معقوصة أى مردودة إلى خلف هكذا (ے)؟ وحاصل ما ذكره كل من أبى داود والبلنسى والتجيبى واللبيب وغيرهم أن الياء على ثمانية أقسام:

١ – مفتوحة نحو (إن وليى الله). ٢ – مكسورة نحو (فبإى).

٣ – ساكنة حية نحو (ذواتى). ٤ – ساكنة ميتة نحو (الذى).

٥ – منقلبة نحو (الهدى). ٦ – صورة للهمزة نحو (كل امرئ).

٧ – زائدة نحو (من نبإى).

٨ – مضمومة نحو (الله ولى الذين ءامنوا) والذى يؤخذ من كلامهم فيها أن المفتوحة والمنقلبة يترجح فيهما الوقص.

والمضمومة يجوز فيها الأمران.

والمكسورة والساكنة بنوعيها يترجح فى كل منهما العقص والزائدة وصورة الهمزة يتعين فيهما العقص؛ والذى عليه العمل عندنا أن الياء تكون موقوصة فى جميع هذه الأنواع الثمانية ولا تكون معقوصة إلا فى (إـے لـفهم) أو إذا ألحقت للدلالة على الصحة نحو (به ـے كثيرا، فيه هدـے ى) أو كانت محذوفة لاجتماع مثلين وأريد إلحاقها سواء كانت متوسطة نحو (الأمـےين) أو متطرفة نحو (لا يستحى ـے).

خاتمة

اعلم أن علامات الفواصل والسجدات والأحزاب والأرباع والأخماس والأعشار والسكت والوقف كلها من عمل المتأخرين، وللعلماء فيها ثلاثة أقوال: ١ - الجواز مطلقاً. ٢- الكراهة مطلقاً. ٣- الجواز في مصاحف التعليم دون المصاحف الأمهات.

وأن علامة السكت هي وضع سين صغيرة فوق كل من لفظ (عوجا، مرقدنا، بل ران، من راق) للدلالة على السكت عليهن.

وأن علامات الوقف خمسة: ١- وضع علامة (م) صغيرة فوق ما يلزم الوقف عليه ولا يصح وصله بما بعده ويسمى الوقف اللازم. ٢- وضع علامة (قلى) فوق ما يصح الوقف عليه والبدء بما بعده، كما يصح وصله به غير أن الوقف عليه أولى وهي كلمة منحوتة إذ أصلها الوقف أولى. ٣- وضع علامة (ج) فوق ما يجوز الوقف عليه ووصله بدون ترجيح ويسمى الوقف الجائز. ٤- وضع علامة (صلى) فوق ما يصح الوقف عليه ووصله، غير أن الوصل أولى وهي كلمة منحوتة إذ أصلها الوصل أولى. ٥- وضع علامتين هكذا (.·. .·.) ويسمى الوقف المتعانق بمعنى إذا وقف على الأول فلا يوقف على الثاني والعكس. ٦-علامة (لا) توضع فوق ما لا يصح الوقف عليه فإن وقف عليه لضرورة كانقطاع نفس أو نحو ذلك فإنه يتعين عليه وصله بما بعده ويسمى الوقف الممتنع. وكل هذا من عمل المتأخرين لزيادة الإيضاح، وبهذا ينتهي ما يسر الله به من جمع كتاب:

إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين

وأرجو من الله - تعالى - أن يجعله خالصًا لذاته، وأن ينفع به على قدر إخلاصي فيه، وأن يجعله في صحيفتي يوم تجد كل نفس ما قدمت وأخّرت.

وصلّى الله على سيدنا محمد الفاتح لما أُغْلِق، والخاتم لما سَبَق، ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

والحمدلله رب العالمين.

المؤلف

أ. د/ محمد محمد محمد سالم محيسن
غفر الله له ولوالديه وذريته والمسلمين
١٢ من شهر رجب ١٣٧٨هـ
٢١ من يناير ١٩٥٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه إجازة شيخي لي بالقراءة والإقراء بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

الحمد لله الذى أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

وأشهد أن لا إله إلا الله القائل فى محكم كتابه:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

وأشهد أن نبينا «محمدًا» رسول الله المرويّ عنه بالسند الصحيح فى الحديث الذى رواه عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأنى جبريل ـ عليه السلام ـ على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ. [رواه البخارى].

كما ورد عن الهادى البشير ﷺ الكثير من الأحاديث الصحيحة التى تبين فضل حملة القرآن الكريم وفضل المشتغلين بتعليمه:

فعن عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال:

«خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه» اهـ. [متفق عليه].

وعن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال:

«اقرأوا القرآن فإن الله ـ تعالى ـ لا يعذب قلبًا وعى القرآن وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه أمن، ومن أحبّ القرآن فليبشر» اهـ. [رواه الدارمى].

وعن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال:

«إن لله أهلين من الناس»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» اهـ. [رواه أحمد].

وبعد..

فيقول خادم العلم والقرآن / محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن :

من نعم الله - تعالى - التى لا تحصى أن جعلنى من حملة كتابه، ومن الذين تلقوا القرآن الكريم بجميع رواياته وقراءاته التى صحت عن نبينا «محمد» ﷺ بواسطة أمين الوحى «جبريل» - عليه السلام - عن الله - تعالى - ربّ العالمين.

وهذه القراءات القرآنية تلقاها الخلف عن السلف حتى وصلت إلينا بطريق التواتر، والسند الصحيح حتى نبينا «محمد» - عليه الصلاة والسلام -.

وأقرر ولله الحمد والشكر والثناء الحسن الجميل بأننى تلقيت «القراءات العشر» بمضمّن كل من:

(١) «التيسير» فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى (ت: ٤٤٤هـ).

(٢) «الدرّة» فى القراءات الثلاث للإمام محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف المعروف بابن الجزرى (ت: ٨٣٣هـ).

كما تلقيت ولله الحمد والشكر «القراءات العشر الكبرى» بمضمن كتاب «النشر فى القراءات العشر» للإمام ابن الجزرى - رحمه الله -.

تلقيت جميع هذه القراءات القرآنية مشافهة على أستاذى علامة عصره، المشهور بالدّقة، والضبط، وصحة السند فضيلة الشيخ/ عامر السيد عثمان شيخ القراء، والقراءات، وجميع عموم المقارئ بمصر الحبيبة، وذلك بمعهد القراءات بالأزهر الشريف بالقاهرة، وذلك خلال سبع سنوات من عام ١٩٤٦م إلى عام ١٩٥٣م.

وكان أستاذى فضيلة الشيخ/ عامر السيد عثمان يقوم بتدريس القراءات بالمعهد المذكور.

ومما أحمد الله ـ تعالى ـ عليه أننى قرأت على شيخى فضيلة الشيخ/ عامر السيد عثمان، القرآن الكريم كله آية آية، وكلمة كلمة، من أوله إلى آخره، وقد قرأت على شيخى مشافهة ختمتين كاملتين طوال سبع سنوات:

الختمة الأولى: بالقراءات العشر بمضمّن الشاطبية والدّرّة.

والختمة الثانية: بالقراءات العشر الكبرى بمضمن طيبة النشر.

وقد أجازنى أستاذى فضيلة الشيخ/ عامر السيد عثمان بأن أقرأ، وأقرئ القرآن الكريم بجميع القراءات، والروايات التى تلقيتها على فضيلته إفراداً وجمعًا.

فلله جزيل الحمد والمنّة، ثم لشيخى خالص الشكر الجزيل أسأل الله ـ تعالى ـ أن يمدّ فى أجله وأن ينفع به المسلمين وأن يجمعنى معه فى جنات النعيم يوم يقوم الناس لربّ العالمين. وصلّ اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.

وهذا نصّ إجازة شيخى فضيلة الشيخ/ عامر السيد عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين نبينا "محمد" وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد..

أقرّ بأن ابنى وتلميذى: محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن تلقى علىّ القراءات القرآنية مشافهة بمضمن كل من: الشاطبية، والدرة، والطيبة. وقد أجزته بالقراءة والإقراء بذلك إفراداً وجمعاً.

أسأل الله أن ينفع به المسلمين إنه سميع مجيب..

١٩٥٢ ... عامر ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه إجازة الطيبة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، ومنحه جزيل الإحسان، وشرفه بنطق اللسان، وسهّل عليه حفظ القرآن، تنزه كلامه ـ سبحانه وتعالى ـ عن الحروف والأصوات والألفاظ والألحان، فهو صفة قديمة قائمة بذاته ـ تعالى ـ قبل الزمان وبعد الزمان.

نحمده ـ سبحانه وتعالى ـ أن جعلنا من ورثة هذا الكتاب العزيز، ومَنّ علينا بجمع وجوه قراءاته وتحرير طرقه ورواياته، وشرح صدورنا بتلاوته في كل وقت وأوان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا يقال: أين كان؟ ولا كيف كان؟، وأشهد أن سيدنا ونبينا «محمداً» ﷺ عبده ورسوله القائل: «من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن» صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، الذين حفظوا القرآن ونقلوه إلينا متواتراً، فصانوه عن التغيير والتبديل والتحريف والزيادة والنقصان، فأقاموا إعراب كلمه من رفعه ونصبه وجزمه، واجتهدوا في تحقيقه وترتيله وتدويره وحدره، وبينوا الفرق بين فتحه وإمالته ومده وقصره، وأجادوا في بيان إدغامه وإظهاره وتحقيقه وتسهيله، ونقلوا ما يحتاجون إليه من قطعه ووصله، ونقلوه إلينا غضاً رطبا، وأدوه إلينا صريحاً محضاً، وبينوه في الآفاق طولا وعرضاً، فأحرز لهم بالفضل الجميل حرز الأماني، وقابلهم بوجه الفرح والتهاني.

أما بعد: فإن أهم العلوم علم القراءات، لاشتماله على جميع العلوم بالدلالات، لا سيما وقد تصدر له رجال محققون وأئمة مدققون، فكشفوا عن وجهه اللثام، ونقلوه إلينا على تحرير تام، وإن أهل القرآن هم الملحوظون من الله بعين رعايته، الممنوحون من الله بعنايته، لا يشقى لهم جليس، ولا يظفر بهم اللعين إبليس، شاع حديثهم في الأكوان، وذكرهم الله في محكم القرآن، فقال ـ تعالى ـ:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢].

وقال ـ عليه أزكى الصلاة والسلام ـ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وفي صحيح مسلم: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده».

وقال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه».

وعن أنس: «إن لله أهلين من خلقه» قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». وغير ذلك من الأحاديث والآثار.

ولما جاد الزمان باللوذعي الأديب، والألمعي الأريب، العالم الفاضل، والفهامة الكامل، حاوي أشتات الفضائل، وفخر السادة الأماثل، مَنْ ذاع ذكره في كل مكان الشيخ/ عامر بن السيد حنيد عثمان- غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه - جاء إليّ وقرأ عليّ ختمة كاملة عن طريق الطيبة للقراء العشرة.

ولقد ساد وجاد، وأكمد الحساد، وبلغ رتبة الكمال على رغم الحساد وأهل الضلال، وصار على غاية من الإتقان، وخاض بحر العرفان، فطلب مني الإجازة فأجزته بذلك لكونه أهلاً لذلك إجازة صحيحة بشرطها المعتبر، وأذنت له أن يقرأ ويقرئ في كل مكان حلّ وأي قطر نزل - وفقه الله تعالى للخير، وكان الله له بالعون والعناية -

وأخبرته أني قرأت القرآن العظيم بذلك على شيخي وأستاذي المحقق المدقق الأمين على كتاب الله المنعم المنان الشيخ/ علي سُبَيْع عبد الرحمن- متعه الله بالنظر إلى وجهه الكريم بجاه النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم - وهو أخبرني أنه قرأ القرآن كذلك على المحقق المدقق والأمين على كتاب الله اللطيف الخبير الشيخ/ حسن بديرمن هو بالجُرَيْسي شهير - متعه الله بالنظر إلى وجهه الكريم بجاه النبيّ ذي الخلق العظيم - وهو أخبر أنه قرأ القرآن كذلك على المحقق المدقق المرحوم الشيخ/ محمد المتولي الأزهري وهو أخبر أنه قرأ القرآن كذلك على المحقق المدقق العمدة الفاضل السيد أحمد الدري الشهير بالتهامي- قدس الله روحه ونور ضريحه - عن قراءته على العمدة الفاضل الشيخ/ أحمد سلمونه - رحمة الله تعالى عليه - عن قراءته على شيخه السيد إبراهيم العبيدي عن قراءته على المحقق المدقق الأمين على كتاب الله - تعالى - المرحوم العمدة الفاضل

الشيخ/ عبد الرحمن الأجهوري المالكي والعمدة الفاضل المدقق الأمين على كتاب الله ـ تعالى ـ السيد على البدري والعمدة الفاضل الشيخ/ محمد المنير.

فأما الشيخ/ عبد الرحمن فقد قرأ على محقق العصر الشيخ/ عبده السجاعي والشيخ/ أحمد البقري والشيخ/ أحمد الأسقاطي ويوسف أفندي زاده شيخ القراء بالديار الفلسطينية عام واحد وخمسين ومائة وألف بقلعة مصر، وقت قدومه للحج الشريف. وكذا الشيخ/ الأزبكاوي الشهير بالجامع الأزهر، وكذا على الشيخ/ محفوظ به أيضًا رواق بن معمر، وكذا على الشيخ/ عبد الله الشماطي المغربي، وقت رحلته إلى المدينة المنورة عام اثنين وخمسين ومائة وألف من الهجرة.

وأما السيد على البدري فقد قرأ على الشيخ/ أحمد الإسقاطي وكذا يوسف أفندي زاده وكذا الشيخ/ محمد الأزبكاوي وكذا على الشيخ/ محفوظ وكذا على الشيخ/ عبد الله المغربي.

وأما الشيخ/ عبده السجاعي فقد قرأ على محقق العصر أبي السماح المرحوم الشيخ/ أحمد البقري

وأما الشيخ/ أحمد الإسقاطي فقد قرأ على أبي النور الدمياطي على كل من المحقق الشيخ/ أحمد البنا صاحب الإتحاف والشيخ/ أحمد سلطان المزاحي محرر الفن، وقرأ الشيخ/ أحمد سلطان على سيف الدين البصير.

وأما يوسف أفندي زاده فقد قرأ على مولانا الشيخ/ أحمد المنصوري بالديار الفلسطينية، وقت رحلته إليها وإقامته بها، وقرأ المنصوري على الشيخ/ سلطان وعلى الشيخ/ على الشبراملسي وقرأ الشيخ/ أحمد البقري على الشيخ/ محمد ابن قاسم البقري وقرأ الشيخ/ عبد الرحمن اليمني على والده الشيخ/ شحاذه اليمني وعلى الشيخ/ أحمد بن عبد الحق السنباطي وقد قرأ الشيخ/ على الشبراملسي على الشيخ/ عبد الرحمن اليمني وقرأ سيف الدين البصير على السنباطي وقرأ الشيخ/ محمد الأزبكاوي على الشيخ/ محمد البقري وقرأ الشيخ/ محفوظ على الشيخ/ الرملي وقرأ الرملي على الشيخ/ محمد البقري وقرأ الشيخ/ عبد الله الشيمناطي على رجال كثيرين منهم الشيخ/ عبد الخالق الشيماطي المتصل نسبه بشيخ الإسلام الشيخ/ عبد الله الهبطي صاحب الأوقاف الشهيرة المتصل سنده بـ أبي عمرو الداني وقرأ الشيخ/ شحاذه أيضًا على ناصر

الدين محمد بن سالم الطبلاوى، وقرأ السنباطى والطبلاوى على شيخ الإسلام/ زكريا الأنصارى على شيخه/ رضوان بن محمد العقبى عن الزين طاهر بن محمد ابن على بن محمد بن عمر النويرى المالكى شيخ القراء بالديار المصرية والشيخ محمد القلقيلى عن شيخهما إمام الجامع الأزهر المعروف بالصّائغ عن أبى الحسن على بن شجاع بن سالم الهاشمى العباسى صهر الشاطبى على الشاطبى عن الشيخ أحمد صهر الشاطبى على الشيخ/ أبى الحسن على بن هذيل على أبى داود سليمان بن نجاح على الحافظ أبى عمرو الدانى مؤلف «التيسير».

قال ابن الجزرى فى «التحبير»:

إسناد قراءة نافع

* فأما رواية قالون: فحدثنا بها أحمد بن عمر بن محمد الجيزى قال: حدثنا محمد بن أحمد بن منير قال: حدثنا عبد الله بن عيسى المدنى قال: حدثنا قالون عن نافع، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على شيخى أبى الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ الضرير، وقال لى: قرأت بها القرآن على أبى الحسن عبد الباقى بن حسن المقرئ، وقال: قرأت على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان، وقال: قرأت على أبى بكر أحمد بن محمد بن الأشعث، وقال: قرأت على أبى نشيط محمد بن هارون، وقال: قرأت على قالون، وقال: قرأت على نافع.

* أما رواية ورش: فحدثنا بها أبو عبد الله أحمد بن محفوظ القاضى بمصر، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سهل، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا ورش عن نافع، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبى القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المقرئ بمصر، وقال لى: قرأت بها القرآن كله على أبى جعفر أحمد بن أسامة التجيبى، وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وقال: قرأت على أبى يعقوب يوسف بن عمر بن يسار الأزرق، وقال: قرأت على ورش، وقال: قرأت على نافع ونافع هو عبد الرحمن بن أبى نُعيم مولى جعصونة، ويكنى بأبى رويم، وقيل غير ذلك، وأصله من أصفهان، أسود، كان إمام دار الهجرة، وعاش عمراً طويلاً، قرأ على سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز، فقرأوا على عبد الله بن عباس على أُبَىّ بن كعب على رسول الله ﷺ.

إسناد قراءة ابن كثير

* فأما رواية البزى: فحدثنا بها محمد بن أحمد الكاتب، قال: أنبأنا أحمد بن موسى، قال: أنبأنا نصر بن محمد الضبي، قال: أنبأنا ابن أبي بزة، قال: قرأت على عكرمة بن سليمان بن عامر، وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القُسط قال: قرأت على ابن كثير نفسه، كذا قاله البزى، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد المقرئ الفارسي، وقال لي: قرأت بها القرآن كله على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش، وقال لي: قرأت بها القرآن على أبي ربيعة محمد بن إسحاق الربعي، وقال: قرأت بها على البزى.

* وأما رواية قنبل: فحدثنا بها أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال: قرأت على أبي الحسين أحمد بن محمد بن عوف القوسي، وقال: قرأت على أبي الأخريط وهب بن واضح، وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القُسط، وقال: قرأت على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وقالا: قرأنا على ابن كثير، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد الحمصي المقرئ الضرير، وقال: قرأت بها على عبد الله بن الحسين البغدادي، وقال: قرأت على محمد بن مجاهد، وقال: قرأت على قنبل، وهذا البدر الثاني أبو معبد عبد الله بن كثير المكي مولى عمرو ابن علقمة تابعي وأصله من أبناء فارس، وكان طويلا جسيمًا، أسمر أشهل، يخضب بالحناء، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي على أُبَيّ وعلى مجاهد بن جبر ودرباس على عبد الله بن عباس على أُبَيّ وزيد بن ثابت على النبي ﷺ.

إسناد قراءة أبي عمرو

* فأما رواية أبي عمرو الدوري: فحدثنا بها محمد بن أحمد بن علي ، قال: حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن سنة ٣١٨ ثماني عشرة وثلاث مائة قال: أنبأنا أبو خلاد سليمان بن خلاد قال: حدثنا اليزيدي عن أبي عمرو، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله من طريق أبي عمرو على شيخنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد ابن إسحاق البغدادي المقرئ، وقال لي: قرأت بها القرآن على أبي طاهر عبد الواحد ابن عمر بن أبي هشام المقرئ ما لا أحصيه كثرة، وقال: قرأت بها على أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، وقال: قرأت على أبي عمرو، وقال: قرأت على اليزيدي، وقال: قرأت على أبي عمرو.

* وأما رواية أبى شعيب السوسى: فحدثنا بها خلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن رشيف المعدل، قال: أنبأنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الأنصارى النسائى، قال: أنبأنا أبو شعيب، قال: أنبأنا اليزيدى عن أبى عمرو، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثلين والمتقاربين وبإدغامه على فارس بن أحمد المقرئ، وقال لى: قرأت بها كذلك على عبد الله بن الحسن المقرئ وقال: قرأت بها كذلك على أبى عمران موسى بن جرير النحوى، وقال: قرأت بها كذلك على أبى شعيب، وقال: قرأت بها على أبى عمرو، وقال أبو عمرو الدانى: حدثنا بأصول الإدغام محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن عبد الرحمن بن عبدوس عن أبى عمرو الدورى عن اليزيدى عن أبى عمرو، وأنبأنا بها أيضًا أبو الحسن شيخنا، قال: أنبأنا عبد الله بن المبارك عن جعفر بن سليمان عن أبى شعيب عن اليزيدى عن أبى عمرو، وهذا البدر الثالث أبو عمرو بن العلاء البصرى المازنى من بنى مازن، كازرونى الأصل، أسمر طويل، واختلف فى اسمه فقيل: اسمه كنيته، وقيل: زبان، وقيل غير ذلك، قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق، منهم ابن كثير ومجاهد وسعيد بن جبير على ابن عباس على أُبَيّ على النبى ﷺ.

إسناد قراءة ابن عامر

فأما رواية ابن ذكوان: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: أنبأنا أحمد بن موسى ابن مجاهد، قال: أنبأنا أحمد بن يوسف الثعلبى، قال: أنبأنا عبد الله بن ذكوان، قال: أنبأنا أيوب بن تميم التميمى، قال: أنبأنا يحيى بن الحارث الذمارى، قال: قرأت على ابن عامر، وقال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على عبد العزيز بن جعفر الفارسى المقرئ، وقال لى: قرأت بها على أبى بكر محمد بن الحسن النقاش، وقال: قرأت بها بدمشق على أبى عبد الله هارون بن موسى شريك الأخفش، ورواها الأخفش عن عبد الله بن ذكوان.

* وأما رواية هشام: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: أنبأنا ابن مجاهد، قال: حدثنا الحسن بن أبى مهران الجمال، قال: أنبأنا أحمد بن يزيد الحلوانى، قال: أنبأنا هشام بن عمار، أنبأنا عراك بن خالد المزنى، قال: قرأت على يحيى بن الحارث الذمارى، وقال: قرأت على عبد الله بن عامر، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبى الفتح شيخنا، وقال لى: قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال

لى: قرأت بها على محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبدان، وقال: قرأت على هشام، وهذا البدر الرابع عبد الله بن عامر الدمشقى التابعى قرأ على المغيرة بن أبى شهاب على عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ وعلى أبى الدرداء على النبى ﷺ.

إسناد قراءة عاصم

* فأما رواية أبى بكر: فحدثنا بها محمد بن أحمد بن على الكاتب، قال يحيى ابن مجاهد: قال أنبأنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعى قال: أنبأنا أبى، قال: أنبأنا يحيى بن آدم، قال: أنبأنا أبو بكر عن عاصم، وقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد المقرئ، وقال لى: قرأت بها على أبى الحسن عبد الباقى بن الحسن المقرئ، وقال لى: قرأت على إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادى المقرئ، وقال لى: قرأت على يوسف بن يعقوب الواسطى، وقال لى: قرأت على شعيب بن أيوب الصيرفى، وقال لى: قرأت بها على يحيى بن آدم عن أبى بكر عن عاصم، قال أبو عمرو: وقرأت بها على فارس بن أحمد، وقرأت بها على عبد الله بن الحسين، وأخبرنى أنه قرأ على أحمد بن يوسف القافلانى، وقرأ أحمد على الصيرفى عن يحيى عن أبى بكر عن عاصم.

* وأما رواية حفص: فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ، قال: أنبأنا بها أبو الحسن على بن محمد بن صالح الهاشمى الضرير المقرئ بالبصرة، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشنانى، وقال لى: قرأت على أبى محمد عبيد بن الصباح، وقال لى: قرأت على حفص، وقال لى: قرأت على عاصم، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبى الحسن، وقال لى: قرأت بها على الهاشمى، وقال: قرأت على الأشنانى عن عبيد عن حفص عن عاصم، وهو عاصم بن أبى النجود وكنيته أبو بكر تابعى قرأ على عبد الله بن حبيب السلمى وزر بن حبيش الأسدى على عثمان وعلىّ وابن مسعود وأُبىّ وزيد ـ رضى الله عنهم ـ على النبى ﷺ.

إسناد قراءة حمزة

* فأما رواية خلف: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: أنبأنا ابن مجاهد، قال: حدثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: حدثنا خلف عن سليم عن حمزة، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبى الحسن شيخنا، وقال لى: قرأت بها على

محمـد بن أبي الحسن بن يوسف بن يوسف بها نهـارين الحرتكي المقرئ بالبـصرة، وقال لي: قرأت بهـا على أبي الحسين أحمـد بن عثمـان بن جعفر بن بويان، وقـال لي: قرأت على أديس بن عبـد الكريم قبل أن يقرأ باختيار خلف وقـال لي: قرأت على سليم، وقال: قرأت على حمزة.

* وأما رواية خلاد: فحدثنا بها محمـد بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا يحيى بن أحمد بن هارون المزوق عن أحمد بن يزيد الحلواني عن خلاد عن سليم عن حمزة، قـال أبو عمرو: وقرأت بها القـرآن كله على أبي الفتح الضرير شيـخنا، وقال: قرأت بـها القرآن كله على عـبد الله بن الحسـين المقـرئ، وقال لي: قرأت بها على محمد بن أحمد بن شنبوذ، وقال لي: قرأت بها على أبي بكر محمد ابن شاذان الجوهري المقرئ، وقال لي: قـرأت على خلاد، وقال لي: قرأت بها على سليم، وقـرأ سليم على حـمـزة، هو حـمـزة بن حبيب الزيات الـكوفي، ويكنى أبا عمارة، كان تركيًا متورعًا، صبوراً على العبادة، متحرزاً عن أخذ الأجرة على القرآن، لا ينام من الليل إلا القليل، مرتلاً، لم يلقـه أحد إلا وهو يقرأ القرآن، قرأ على جـعفر الصادق على أبيـه محمد البـاقر على أبيه زين العـابدين على أبيه الحسـين على أبيه على بن أبي طالـب ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وقـرأ حمزة أيضًا على الأعمش على يحيى بن وثاب على علقـمة على ابن مسعود، وقـرأ حمزة أيضًا على مـحمد بن أبي ليلى عن أبي ليلى على أبي المنهال على سعيد بن جـبير على عبد الله بن عباس على أُبيّ بن كعب، وقرأ حـمـزة أيضًا على حمران بن أعين على أبي الأسـود على عثمان وعلي ـ رضي الله عنهما ـ وقرأ عثمان وعليّ وابن مسعود وأُبيّ على النبي ﷺ.

إسناد قراءة الكسائي

* فأما رواية الدوري: فحدثنا بها أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن المعدل، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الدمشقي، قال لنا جعـفر بن محمد بـن أسـد النصيبي: قـال: حدثنا أبو عمرو الدوري عن الكسـائي، قال أبو عمرو: وقـرأت بها القرآن كله على أبي الفتح الضرير، وقال لي: قـرأت بها على عبد الباقي بن الحسن، وقال: قرأت عـلى محمد بن علي الجلندي المـوصلي، وقال: قرأت على جعـفر بن محمد، وقال لي: على أبي عمر وقال لي: قرأت على الكسائي.

* وأما رواية أبي الحارث: فحدثنا بها محمد بن أحمد قال: حدثنا ابن مجاهد، قال: حدثنا محمد بن يحيى عن أبي الحارث عن الكسائي، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد، وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ، وقال لي: قرأت بها على زيد بن علي، وقال لي: قرأت على أحمد بن الحسن المعروف بالبطي، وقال: قرأت على محمد بن يحيى الكسائي الصغير، وقال لي: قرأت على أبي الحارث، وقال لي: قرأت على الكسائي، وهو أبو الحسن علي بن حمزة النحوي، مولى لبني أسد من أولاد الفرس، قيل: الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، قرأ على حمزة الزيات، وقد تقدم سنده، وقرأ على عيسى بن عمر، على طلحة بن مصرف، على النخعي، على علقمة، على ابن مسعود، على النبي ﷺ.

إسناد قراءة أبي جعفر

* فأما رواية ابن وردان: فحدثنا بها الشيخ/ أبي حفص عمر بن الحسن بن يزيد الخراعي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي مشافهة عن الإمام أبي اليمن زيد بن الحسن اللغوي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي البغدادي، قال: أخبرنا الشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني، قال: أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوري، قال: أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد ابن هارون الرازي، قال: أنبأنا أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، قال: أنبأنا عيسى بن قالون، قال: أخبرنا عيسى بن وردان، قلت: وقرأت بها القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري، قال: قرأت بها القرآن كله على الكمال إبراهيم بن أحمد الحسن الثقفي الكسائي، أنبأنا أحمد بن الحسن عبد الله بن شاكر الصيرفي، أنبأنا أبو العباس أحمد بن سهل الظبيان، أنبأنا أبو عمران موسى بن عبد الرحمن البزار، أنبأنا محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهاني، أنبأنا سليمان بن داود ابن عيسى بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أنبأنا إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني بن سليمان بن جماز، قلت: وقرأت بها القرآن كله على أبي عبد الله محمد ابن عبد الرحمن الحنفي، وقرأت بها القرآن كله على محمد بن أحمد الصائغ،

وقرأت بها على أبى اليمن، وقرأ بها على سبط الخياط، وقرأ بها على الأستاذ أبى طاهر أحمد بن على بن عبد الله بن سوار، وقرأ بها على أبى الحسن بن أبى بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان الأصبهانى، وقرأ بها على أبى عمر محمد بن أحمد ابن عمر الخرقى، وقرأ بها على محمد بن فارس التميمى، قال: قرأت بها على أبى اليمن الكندى، قال: قرأت بها على الإمام أبى منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادى، قال: قرأت على أبى طاهر محمد بن راسين الحلبى، قال: قرأت بها على أبى الفرج الشطورى، قال: قرأت بها على أبى بكر بن هارون، قال: قرأت بها على ابن وردان.

* وأما رواية ابن جماز: فحدثنا بها إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حاتم الجذامى بقراءتى عليه عن أبى حفص عمر بن غدير بن القواس الدمشقى، حدثنا أبو اليمن بن الحسن البغدادى، أنبأنا أبو محمد سبط الخياط، أنبأنا الأستاذ أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطى، حدثنا الإمام أبو القاسم يوسف بن جبارة الهذلى، حدثنا أبو نصر منصور بن أحمد الفهدرى، أنبأنا أبو الحسن عن ابن محمد الخبازى، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن أبو الفضل الجوهرى، أنبأنا محمد بن أحمد بن جعفر بن محمود بن الأشنانى، وقرأ بها على محمد بن محمد الثقفى الكسائى، وقرأ بها على ابن شاكر، وقرأ بها على ابن سهل الطيان، وقرأ بها على أبى عمران الخزاز، وقرأ بها على ابن رزين، وقرأ بها على الهاشمى، وقرأ بها على ابن جعفر، وقرأ بها على ابن جماز، وقرأ ابن وردان وابن جماز على أبى جعفر، فهو يزيد بن القعقاع المخزومى، كان تابعيًا، كبير القدر، انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة، وكان يقرأ فى مدينة رسول الله ﷺ سنة ٦٣هـ ثلاث وستين، قال يحيى بن معين: كان إمام أهل زمانه فى القراءة، وكان ثقة، ومسحت أم سلمة زوج النبى ﷺ على رأسه وهو صغير، ودعت له بالبركة، وكان شيخ نافع، وقدمه عبد الله بن عمر فى الكعبة فصلى بالناس، قال نافع: لما غسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره وفؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن، ورُئى فى المنام بعد موته فقال: بشروا أصحابى وكل من قرأ قراءتى أنّ الله قد غفر له وأجاب فيهم دعوتى، قرأ على مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى وعلى عبد الله بن عباس الهاشمى وعلى أبى هريرة وقرأ هؤلاء الثلاثة على أُبَىّ وابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأُبَىّ على رسول الله ﷺ.

إسناد قراءة يعقوب

فأما رواية رويس: فحدثنا بها الشيخ/ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الخضر الحنفي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا بها أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعيم الصالحي، قال: أنبأنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد القبيطي في كتابه عن أبي بكر أحمد بن على المقرئ عن أبي طاهر على بن على المقرئ الأستاذ عن أبي الحسن على بن محمد بن على الخياط عن أبي الحسن بن سليمان النحاس عن أبي بكر محمد بن هارون بن نافع البغدادي عن أبي عبد الله الدلال محمد بن المتوكل المعروف برويس، قلت: وقرأت بها على أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على البغدادي على محمد بن أحمد المصري على إبراهيم بن أحمد السكندري على زيد بن الحسن على عبد الله بن على البغدادي على أبي العز القلانسي على أبي الحسن بن أبي القاسم الواسطي على الحمامي على النحاس على التمار على رويس على يعقوب.

* وأما رواية روح: فحدثنا بها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الشيرازي عن أبي الحسن على بن أحمد المقرئ على أبي اليمني الكندي شفاهًا عن أبي محمد البغدادي عن أبي الفضل عن الشريف المكي عن محمد بن حسين الفارسي عن أبي الحسين على بن محمد بن إبراهيم بن هشام المالكي عن أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية التميمي عن أبي بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء الثقفي البغدادي عن روح بن عبد المؤمن البصري، قلت: وقرأت بها على أبي محمد بن أحمد بالقاهرة على أبي عبد الله الصائغ على إسحاق الدمشقي عن زيد بن الحسن على محمد بن الحسن على محمد بن عليّ على أبي طاهر بن سوار على أبي القاسم المسافر ابن أبي الطيب بن عباد المصري على ابن هشام على أبي العباس التميمي على ابن وهب على روح على يعقوب، وهو إمام ورع زاهد تقي، قرأ على أبي يحيى مهدي بن ميمون وعلى جعفر أبي الأشهد بن حبان، وقيل: على أبي عمرو نفسه، وقرأ أيضًا على الجحدري على سليمان بن قتّة، وهو قرأ على ابن عباس على أبي العالية، وقرأ على أُبيّ وزيد، وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن طلحان العطاردي، وقرأ على أبي موسى الأشعري، على رسول الله ﷺ

إسناد قراءة خلف

فأما قراءة رواية الوراق: فحدثنا بها أبو الحسن عمر بن الحسن بقراءتى عليه ظاهر دمشق عن شيخه الإمام الخطيب ابن العباس أحمد بن إبراهيم بن عمرو الفارسى الشافعى، قال: أخبرنى والدى عن أبى السعادات الأسعد بن سلطان الواسطى، أنبأنا أبو على الأوسطى، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الخضر السويدى، أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن مرة المعروف بابن أبى عمر النقاش، أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق، قلت: وقرأت بها القرآن كله على كل من الشيخين/ أبى عبد الله الحنفى وأبى محمد الشافعى، وقرأ كل منهما على ابن عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى، وقرأ بها على الكمال بن فارس، وقرأ بها على زيد بن الحسن، وقرأ بها على أبى القاسم، وقرأ بها على هبة الله بن أحمد الطبرى البغدادى، وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على بن موسى الخياط، وقرأ بها على أبى الحسين السونجردى، وقرأ بها على ابن أبى عمر الطوسى، وقرأ بها على إسحاق الوراق، وقرأ بها خلف.

* وأما رواية إدريس: فحدثنا بها أحمد بن محمد بن الحسين الفارسى بقراءتى عليه، أنبأنا على بن أحمد فى ما شافهنى به عن زيد بن الحسن البغدادى، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد الحريرى، أنبأنا أبو بكر محمد بن على بن محمد الخياط، أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله الحداد، أنبأنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، قلت: وقرأت بها القرآن كله على الشيخ/ أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد الواسطى، وأخبرنى أنه قرأ بها القرآن كله على محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعدل، وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد، وقرأ بها على أبى اليمن، وقرأ بها على أبى محمد سبط الخياط، قال: قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الإمامين الشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسى وأبى المعالى ثابت بن بزار بن إبراهيم البقال، فأما الشريف فأخبرنا أنه قرأ بها على الإمام أبى العباس أحمد بن سعيد بن جعفر المطوعى، وأما أبو المعالى فأخبرنا أنه قرأ بها على الإمام القاضى أبى العلا محمد بن على بن يعقوب الواسطى، وقرأ الواسطى من الكتاب على الإمام أبى بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، وقرأ القطيعى والمطوعى جميعًا على إدريس، وقرأ إدريس على خلف فهو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار

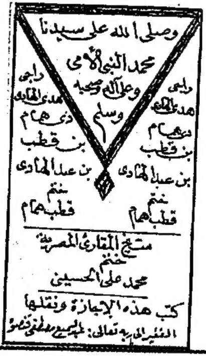
بالراء، راوى حمزة، كان إمامًا ثقة عالمًا، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، قرأ على سليم صاحب حمزة، وعلى يعقـوب بن خليفة الأعشى صاحب أبى بكر، وعلى ابن زيد سـعيـد بن أوس الأنصـارى صاحب المفـضل، وقرأ أبو بكـر والمفـضل على عاصم الكوفى متصلا إلى رسول ﷺ.

فهـذه الأسانيد التى أدت إلينا هذه الـروايات رواية وتلاوة وغير ذلك من الأسـانيد المذكورة فى «النشر».

وأوصى ولدنا المـذكور بتقـوى الله ـ تعالى ـ وأن لا ينسـانى من دعواته الصـالحة فى خلواته وجلَواته، وأجزته أن يقرأ قراءة ورواية ووجها، كما سبق ـ يسر الله له أمره، وسهل ـ.

وكان الفراغ من تلقى هذه الختـمة المباركة صبح يوم الخمـيس الخامس عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٣٤٧هـ (ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام).

وتمت الإجازة كتابة عصر يوم الجمعة الرابـع عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٤٧ (ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين هجـرية) الموافق من السنة الميلادية ٢٥ يناير سنة ١٩٢٩م (ألف وتـسعمائة وتسع وعشرين) والحمد لله أولا وآخرًا وباطنًا وظاهرًا.



فهرست إرشاد الطالبين

إرشاد الطالبين

إلى ضبط الكتاب المبين

تأليف الأستاذ الدكتور

محمد سالم محيسن

تخصص في القراءات وعلوم القرآن
عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف
دكتوراه في الآداب العربية

دار محيسن
للطباعة والنشر والتوزيع